

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

تأسس عام ١٩٩٤م ـ جامعة الكويت



وثائق تاريخية

دورية ربع سنوية تصدر

عن مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية في جامعة الكويت

- **ميزانية دائرة بلدية الكويت السنوية الدورة العشرون سنة ١٩٤٩م**

أ.د. موسى غضبان

- **أزمة الهيلك**

د.خالد يوسف الشطي

- **العملات النقدية المتداولة في الكويت في الفترة (١٢٨٩-١٣٣٧هـ) (١٨٧٢-١٩١٨م) من خلال وثائق أسرة الختلان**

د. طلال جمعان الجويعد العازمي

- **نشأة البنوك في الكويت استعراض لمجموعة من وثائق تأسيس اول بنك في الكويت**

أ. باسم السعد اللوغاني

العـــدد (٥)

سبتمبر ٢٠٢١م

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبّر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت

الناشر

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت

ص.ب: ٦٤٩٨٦ الشويخ (ب) الرمز البريدي: ٧٠٤٦٠ ، الكويت

هاتف : ٢٤٩٨٤٦٣٩ ـ ٢٤٩٨٤٦٥٨ (٩٦٥+)

البريد الإلكتروني Gulf_center@yahoo.com

الموقع الإلكتروني www.cgaps.ku.edu.kw

الطبعة الأولى

الكويت ـ ٢٠٢١

تأسس **مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية** في جامعة الكويت في عام ١٩٩٤، كمركز بحثي يهتم بالبحوث والدراسات العلمية ذات الصلة بالقضايا التي تهم دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية على وجه التحديد، ومنطقة الشرق الأوسط والقضايا الدولية عموماً.

ومن هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار سلسلة «**وثائق تاريخية**»، وهي دورية تُعنى بنشر الوثائق التاريخية التي تتعلق بتاريخ دولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية، ويقوم نخبة من الخبراء والمختصين بالتعليق على هذه الوثائق من ناحية محتواها والظروف التاريخية التي صاحبت إصدارها. وتهدف هذه الدورية إلى تزويد الباحثين والمهتمين بمراجع تاريخية من خلال الاستفادة من أرشيف المركز الذي يحتوي على العديد من الوثائق التاريخية النادرة.

أعضاء مجلس إدارة
مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

وثيقة ميزانية دائرة بلدية الكويت
الدورة العشرون ١٩٤٩م

أ.د. موسى غضبان
كلية التربية الأساسية ـ الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

مقدمه: نشأة بلدية الكويت:

تاريخ بلدية الكويت جزء من تاريخ المؤسسات في الكويت، وهو يندرج ضمن المساعي المبذولة للاهتمام بكتابة التاريخ الإداري لدولة الكويت، حيث إن هذا التاريخ لم يكتب بعد، وتاريخ البلدية أيضًا يمثل حركة التاريخ للمجتمع الكويتي في ثلاثينات القرن الماضي، وهو استحضار لذلك الماضي العريق لجعله أساسًا لأى مشاريع تهدف إلى تحقيق التنمية والتطور، بالإضافة إلى أنه يمثل اعتزازًا بالجيل السابق، وهكذا يمكن الاستفادة من تجارب الأوائل واستعدادهم للبذل والعطاء، هذا من ناحية والبحث عن حلول من الماضي للحاضر وكذلك المستقبل؛ لأن التاريخ يعرف بأنه حاضر من غرس الماضي، ومستقبل من جنى الحاضر، ومن حركة التاريخ يمكن إما إصلاح الخلل في وقتنا الحاضر واعتماد على الماضي، أو النظر إلى المستقبل من أجل بناء الأمة بناءً حقيقيًا قائمًا على أساس متين .

نشأة البلدية:

نشأت بلدية الكويت في سنة ١٩٣٠ م باقتراح قُدِّم من الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، للشيخ أحمد الجابر الصُّباح رحمهما الله، بعد أن قام الشيخ عيسى بزيارة للبحرين اطَّلع خلالها على نظام البلدية هناك وأعجبه ما رأى وتمنَّى أن ينفذ ذلك في الكويت، وكانت مهامها بدايةً الاهتمام بالصحة وخدمات المجتمع.

وفي عام ١٩٣١ م صدر أول قانون لبلدية الكويت حيث حدد عدد أعضاء المجلس بـ ١٢عضوًا ورئيسًا من الأسرة الحاكمة وبين من لهم حق الانتخاب وتطور عمل المجلس إلى التخطيط والتوجيه والرقابة، وقبل نهاية الثلاثينات ظهرت وظيفة مدير البلدية ووظائف أخرى متصلة بها وتطورت مهام البلدية؛ فاشتملت على العديد من الخدمات والأمور الفنية، وحدَّدت في ذلك الوقت والشروط الأساسية للترشح لعضوية المجلس البلدي ونظمت عملية التصويت حيث حددت فترة الانتخابات بـ ١٢ يومًا.

المجلس البلدي في عام ١٩٣٨م:

في تلك السنة تم انتخاب المجلس التشريعي، والذي استمر ستة شهور فقط حيث أصبح هذا المجلس مهيمنًا على مختلف مجالس الخدمات، ومنها المجلس البلدي الذي قلصت صلاحياته، وأصبح بعض أعضائه أعضاءً في المجلس التشريعي دون الجمع بين العضويتين وكان مجلس ١٩٣٨م هو المرجع لقرارات المجلس البلدي.

واعتبارًا من عام ١٩٤٠م ظهر الجهاز التنفيذي للبلدية، وتطور الجهاز الإداري وظهرت وظائف جديدة في بلدية الكويت، ومنها رئيس الكتاب ونائب المدير، وهيئة للكشف على البيوت، ورقابة دفاتر الحسابات والرسوم والضرائب، وتطورت رواتب الموظفين، وشُكِّلت في عام ١٩٤٧م لجنة للنظر في جداول رواتب الموظفين.

البلدية في خمسينات القرن العشرين:

واعتبارًا من عام ١٩٥٠م حيث تولى الحكم الشيخ عبد الله السالم، وظهرت معه الدخول البترولية المرتفعة، واتجاهه لبناء الكويت بناءً عمرانيًّا وقانونيًّا وإداريًّا

حيث قرَّر تأسيس العديد من المجالس التي تأخذ على عاتقها تطوير الكويت وتنفيذ البرامج العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، ولعلَّ أهم هذه المجالس هو مجلس الإنشاء، والذي ظهر في عام ١٩٥٢م باقتراح من المستر كرايتون) قدَّمه للشيخ عبد الله السالم)، وكانت مهمته الأساسية تخطيط البلاد وإدارة مشاريع التنمية من الناحية السياسية، كان محاولة لتخفيف التدخلات البريطانية في شؤون البلاد الداخلية ومحاولاتها فرض تعيين مستشارين بريطانيين في الكويت :(المالية – الشرطة – الجمارك وغيرها)، ولكن باءت هذه المحاولات بالفشل إذ لم يوافق الشيخ على تعيين مثل هؤلاء المستشارين ، وكان هذا المجلس بمثابة أول جهاز للتخطيط المركزي في الكويت، وقد قلص مجلس الإنشاء صلاحيات المجلس البلدي بل وأصبح بعض أعضاء المجلس البلدي أعضاءً في المجلس الجديد.

قوانين بلدية الكويت:

صدرت مجموعة من القوانين المنظمة للعمل البلدي، منها قانون سنة ١٩٥٤م والذي أعطى للبلدية أهمية أكبر وكذلك نظم العمل الإداري والفني فيها.

وأصبحت البلدية وفقًا لهذا القانون، شخصية حكمية ذات استقلال مالي، وظهرت وظيفة رئيس البلدية، وظهر الجهاز التنفيذي، والدائرة الفنية وشكَّلت في تلك الفترة لجان لإصلاح البلدية (لجنة ١٩٥٤م) برئاسة الشيخ فهد السالم (ولجنة ١٩٥٥م) حضرة صاحب السمو المغفور له الشيخ صباح الأحمد الصباح، أما في أواخر الخمسينات فقد تقلَّصت مهام البلدية.

مهام البلدية:

وفي عام ١٩٦٠ صدر قانون البلدية حيث استعادت البلدية بعض اختصاصاتها وحددت مهام البلدية وفقًا للقانون والتي تناسب تلك الفترة حيث كانت الكويت تستعد لإعلان استقلالها ثم صدور الدستور الكويتي عام ١٩٦٢م والذي زاد عدد أعضاء المجلس البلدي إلى ١٤عضوًا ، وأمَّا في عام ١٩٦٣م فقد حلَّت اللجنة

المركزية، بدلًا من المجلس البلدي الذي ألحق بمجلس الوزراء في تلك الفترة وفي يومنا هذا، أصبح من الضروري الاهتمام بالجانب البلدي، وإعادة هيكلة العمل البلدي؛ ليتناسب مع متطلبات العصر ولا بد من صياغة نظام جديد يأخذ في الحسبان دور البلدية كما هو معمول به في الدول المتقدمة، حيث تتولى الكثير من المهام الداعمة لتحقيق الازدهار والتطوُّر في بلدانها.

تطور التنظيم المالي في الكويت:

حتى عام ١٩٣٨م لم يكن في الكويت تنظيم مالي متطور، حتى ظهر المجلس التشريعي في ذلك العام وأصدر أول قانون للإصلاحيات الشاملة في الإدارة وكان من بينها تنظيم الميزانية، وبدأ في ذلك الوقت الاهتمام بإعداد تنظيم الإيرادات والمصروفات وإعداد الميزانيات التي سجلت الخاصة لمختلف العمليات المالية، وقد واجه هذا الأمر العديد من العقبات وأهمها عدم وجود الإمكانيات البشرية والفنية فضلًا عن بساطة حجم المصروفات والإيرادات، وعلى هذا فإن المجلس قام بإنشاء إدارة للمالية عام١٩٣٨م تتكون من جهاز إداري ومالي، وبدأ تنظيم تحصيل رسوم الواردات من الجمارك وغيرها من الدوائر، وكان على رأسها دائرة البلدية موضوع حديثنا.

وكان من مهام هذه الإدارة، الإشراف على ميزانية الإدارة، وتنظيم الإنفاق على متطلبات الإصلاح والتنمية، وإعادة توزيع الإيرادات على دوائر الحكومة، بنسب متفاوتة وفقًا للقانون الذى أصدره المجلس التشريعي وكما أشرنا، ولهذا فقد اتسم عمل إدارة المالية بالبساطة وعدم التعقيد حتى عام ١٩٤٦م، حيث تم تصدير أول شحنة من النفط من الكويت بعد اكتشاف النفط فيها ، ولهذا فقد صدرت أول ميزانية في الإدارة عام ١٩٤٨م حيث ظهرت بوادر ارتفاع الدخل في الكويت منذ ذلك التاريخ، وبدأ العديد من الدوائر إعداد ميزانياتها، وكان على رأسها بلدية الكويت والتي أصدرت أول ميزانية منظمة لها في عام في ٢٣/ ٨/ ١٩٤٩م تحليل ميزانية دائرة بلدية الكويت الصادرة في عام ١٩٤٩م:

أصدرت بلدية الكويت أول ميزانية منظمة لها في ٢٣/ ٨/ ١٩٤٩م كما أشرنا، وتميزت بأن الحسابات قد تحوَّلت في دائرة البلدية إلى الأشهر الميلادية بدلًا من الأشهر القمرية، وقد اشتملت هذه الميزانية أيضًا على فترة من عام ١٩٥٠م، حيث أشارت الوثيقة إلى أنَّ هذه الميزانية تنتهي في ١٣/ ١٢/ ١٩٤٩م لذلك العام.

وتتَّسم هذه الميزانية بالبساطة من حيث التنظيم شأنها شأن ميزانيات الدوائر الأخرى وكما أشرنا، فقد اشتملت على الواردات والمصاريف، وكانت بالعملة الهندية الروبية، والتي كانت مستخدمة في ذلك الوقت واستمر العمل بها حتى استقلال الكويت عام ١٩٦١م حيث أوقف التعامل بها، وإحلال العملة الكويتية محلها.

كما تجدر الإشارة إلى أن دائرة البلدية، كانت تتقاضي رسومًا على كافَّة الأنشطة والخدمات، وذلك للمساهمة في استمرار تقديم الخدمات اللازمة للمجتمع الكويتي في ذلك الوقت، فضلًا عن الإيرادات التي يتم تحصيلها من المؤسَّسات الحكومية كالميناء ، خدمات الكهرباء، والحراسة، وإيجارات العقارات والأراضي وغيرها، بينما يقابلها أيضًا المصروفات التي تقوم الدائرة بتخصيصها للعديد من الأنشطة والمبيَّن في تفاصيل هذه الميزانية وأرقام المبالغ المخصصة لهذه الخدمات ويتم كل ذلك وفقًا للتعليمات الصادرة من إدارة المالية بإدارة الكويت في ذلك الوقت، ويمكن هنا تحليل ما ورد في هذه الوثيقة من أرقام وبيانات مهمَّة من خلال استعراض مصادر الواردات، وأوجه الصرف وبالأرقام وتميَّزت بالوضوح والتفصيل، فضلًا عن استخدام بعض المفردات الدارجة باللهجة الكويتية وتمت طباعتها في مطبعة المعارف، وهى الدائرة المسؤولة عن التعليم آنذاك وقد خصصت لطباعة الكتب ومتطلبات المدارس وغيرها، وساهمت في تقديم خدماتها لباقي الدوائر وكان ذلك على النحو التالي:

أولًا الواردات:

كما أشرنا، فقد كانت الإيرادات التي تشكل أساس الجانب المالي في بلدية الكويت وكما هو مبين في ميزانية عام ١٩٤٩ فقد اشتملت ميزانية البلدية علي مبلغ ٢٨٢ , ٢٠٣ , ١١٢ مليون روبية، وقد شكَّلت إيرادات الميناء أعلى نسبة من باقي

الرسوم التي تقوم البلدية باستيفائها من الخدمات المقدَّمة، كرسوم السوق والساحل وحوانيت الطرق، والمقاهي، والمعامل، والمطاحن، كما تقوم البلدية بتحصيل الرسوم على استهلاك البترول، والمستخدم في تشغيل المحركات والسيارات، والتي بدأت بالظهور في ذلك الوقت، كما أنَّ المحلات والمخازن الجديدة التي يقوم المستفيدون بافتتاحها وتخضع لنظام الرسوم التي تقوم البلدية بتحصيلها، فضلًا عن أنشطة المقاهي والمطاعم، والمعامل، والمخابز والعديد من الحرف.

كما أن البلدية وضعت رسومًا على السيارات التي تدخل إلى الكويت وتُسمَّى بالسيارات الأجنبية، وحيث أن بلدية الكويت كانت تتولَّى إصدار رخص القيادة بعد إجراء الاختبارات اللازمة بهذا الشأن، فإنها تستوفى رسومًا لإتمام هذه المعاملات جنبًا إلى جنب مع إصدار رخص قيادة الدراجات، كما أن البلدية كانت تقوم بتنظيم عمل وسطاء العقار والتجارة ونشاط السفن، وتنظيم عمليات البيع في سوق واقف (واجف وسط المدينة).

ويلاحظ أيضًا أن البلدية تقوم بتحصيل الرسوم لمعاملات تحديد الأراضي خارج السور، وظهرت هنا في هذه الميزانية تحصيل الرسوم الخاصة بكشفية المدير والمهندسين وغيرهم.

كما أن عربات نقل الأحمال والعربات المتجولة وغيرها، حدَّدت لها رسوم يقوم أصحابها بدفعها، وقد بلغت هذه الإيرادات في الأشهر الأولى من هذه الميزانية ١٤٦ ,٥٩٩,٥٦٠ روبية.

كما اتضح من هذه الميزانية أيضًا أن بلدية الكويت تمتلك العديد من العقارات والأراضي والتي كانت تدر دخلًا لا بأس به لهذه الدائرة حيث بلغ في بعض مراحله ١٠٣ ,٢٠٥ ,٢٥ روبية، كما أن هناك إيرادات من بيع الأراضي الداخلية وغيرها، كذلك فإن البلدية هي المسؤولة عن وضع وإصدار موازيني البلدية التي يستخدمها الباعة في حوانيتهم، فضلًا عن إشرافها على نقل الأنقاض وما يتم تحصيله من رسوم على هذا النشاط.

ويلاحظ هنا الرصيد المتبقي من ميزانية عام ١٩٤٨م هو ١١٢,٢٠٣,٢٨٢ روبية، ورصيد مالية الحكومة ١٦٠,٠٠٠,٠٠٠ روبية، كما أن إيراد ميناء الكويت في ذلك الوقت كان الأعلى بمبلغ ٢٦٧,١٠٢,٨٠٠ روبية، يليها رسوم سوق الكويت القديم بمبلغ ١١٨,٤٩٤,٩٠٠ روبية، ومن الطبيعي أن تكون إيرادات الميناء هي الأعلى، نظرًا لاعتماد المجتمع الكويتي على البحر منذ نشأته والذي يعتمد أساسًا على المهن القديمة، وهى الغوص، والتجارة وصيد الأسماك وغيرها من الأنشطة البحرية التي زاولها السكان في ذلك الوقت، واستمرار ذلك حتى ظهور النفط وتصديره عام ١٩٤٦ وما تبع ذلك من اضمحلال للمهن القديمة والتي كانت تتَّسم بالخطورة، وطول الغياب عن الأسر والوطن، وعدم ضمان الدخل والذي يعتمد على ازدهار المواسم من عدمها.

ثانيًا المصروفات:

أما المصروفات، فقد تنوَّعت وتوزَّعت على كافَّة أوجه النشاط الإنساني والاقتصادي، فقد أشرفت البلدية على صيانة المقابر، ومصاريف تجهيز الأموات المعدمين، وصيانة الشوارع، فضلًا عن مواجهة مشاكل السيول الناتجة عن الأمطار، وكذلك صيانة القرى الخارجية والأسواق وخزانات المياه وغيرها.

كذلك ومن مصاريف البلدية إعداد مسالخ الحيوانات وضع المكافآت والمنح وشراء سيارات الإطفاء والأجهزة اللازمة لهذا الغرض؛ لمواجهة ومكافحة الحرائق، حيث قامت دائرة البلدية بإنشاء محطة للإطفاء في ذلك العام، وكانت البلدية تقوم بدفع مبالغ تعويضات لبعض المتضررين وأجور العمال لديها، والموظفين وشراء مواد البناء والإنشاء، حتى بلغت قيمة هذه المصروفات في ديسمبر١٩٤٩ م ٢٧٨,٥٤٦,٣٠٠ روبية، واعتبارًا من عام ١٩٥٠ م فقد أعدت دائرة البلدية حسابًا جديدًا لميزانية ذلك العام، حيث ظهر فيها تعامل الدائرة مع المصرف البريطاني في إيران والشرق الأوسط وذلك لإيداع المبالغ المحصَّلة من إيرادات البلدية وقد بلغت قيمة المبالغ المملوكة للبلدية في ذلك العام حوالي ٣٣٨,٤٧٣,٢٧٠ روبية،

أما المصاريف في بداية ذلك العام فكانت عبارة عن تعويضات وأجور عمال ومصاريف صيانة العديد من الطرق والأنفاق فضلًا عن مصاريف ونثريات أخرى حتى بلغ مجموع المبالغ التي صرفها حوالي ٤٨٢,٧٣٦,٦٢٩ روبية.

ويتضح هنا أن المبالغ قد تضاعفت إلى حد ما، بسبب تطوُّر الأحوال في الكويت وزيادة عدد السكان نتيجة الهجرة وذلك لمواجهة العجز في الأيدي العاملة المدربة ومواجهة الإمارة ظروفًا اقتصادية حديثة تتطلب مواجهتها.

وقد اتخذ هذه الميزانية مدير البلدية ونائب الرئيس آنذاك المرحوم عبد الحميد عبد العزيز الصانع ومعاونة المرحوم خالد عبد اللطيف المسلم ورئيس الكُتَّاب المرحوم عبد الكريم العبد الله العبد الكريم وأمين الصندوق المرحوم حمد إبراهيم الفوزان.

ويتضح هنا أن مصروفات دائرة البلدية قد شملت كافَّة أوجه الحياة في المجتمع الكويتي في تلك الفترة، وهي تتكون من مبالغ تم استيفائها من الإيرادات التي تحصل عليها البلدية من كافَّة أنشطة المجتمع قديمًا وتقوم الدائرة بإعادة صرف جزء كبير من هذه الإيرادات، وتوجيهها نحو الأنفاق على الخدمات في ظل محدودية الدخل رغم ظهور البترول في ذلك الوقت إلَّا أنَّ الدخل من تصدير النفط لم يكن كبيرًا.

مكنه في كل الأحوال وقد ساهم بشكل جيد في دعم استمرار تقديم الخدمات للسكان.

ويمكن القول أيضًا وكما هو ملاحظ من هذه الوثيقة أن الطرق التي كانت متبعة في إعداد الميزانية وحتى عام ١٩٥٠ تتمثَّل في حساب الإيرادات والمصروفات ويعود السبب في ذلك إلى عدم تعقد الأمور في ذلك الوقت وبساطة الأرقام تبعًا لمستوى الدخل كما أشرنا، إلَّا أنَّ الحكومة بدأت في تطوير نظم إعداد الميزانيات في الإمارة بما يتلاءم مع تطوُّر الأحوال في الكويت كما يمكن ملاحظة أن هذه الميزانية تتَّسم بالعجز نظرًا لارتفاع قيمة المصروفات عن الإيرادات إلَّا أنَّه عجز دفتري غالبًا ما يغطى من دخل النفط.

الخاتمة:

أنفقت هذه الميزانية أضواء على واقع الحياة في الكويت في ذلك الوقت ، فظهرت فيها الأنشطة التجارية وأسماء الشوارع والأسواق ومنها على سبيل المثال : الشارع الجديد الذي يربط ميدان الصفاة بسوق المباركية ومشاريع السوق الداخلي، ومشاريع البلدية الجديد ومشاريع دسمان ومشاريع الميدان وشارع الساحل وشارع محمد الحمود الشايع وسكة بن عامر، وكذلك أسماء العديد من الأسواق القديمة ومنها : سكة بين الخليج وسكة محمد الحمود الشايع سوق) الخرازين) وسوق واقف واجف) وغيرها والمهن المتعددة، ووسائل النقل والمقابر وتنظيم عمل كافَّة الأنشطة في سوق المدينة القديمة وأعمال دفن الموتى وسيارات الإطفاء، وإنشاء محطات ومباني الإطفاء وتوقيع العقوبات والغرامات على اختلاف أنواعها، وكذلك دور البلدية المهمَّة في حراسة الأسواق وضبط الأمن وتقنين الحراس ومسؤولي الحراسة ومن المقابر التي ذكرت في ميزانية البلدية المقبرة القبلية والمقبرة القبلية القديمة والمقبرة الشرقية الجديدة ومقبرة القناعات القديمة ومقبرة اليهود كما ظهرت أسماء بعض المواقع البحرية مثل نقعة هلال وإسكلة خالد الزيد وأسماء بعض المساجد مثل مسجد الملا صالح ومسجد الحساوية ووكالة للسيارات هي وكالة شركة فورد للسيارات.

كذلك ظهرت مسميات العديد من الوظائف في دائرة البلدية ومنها مدير البلدية ونائب الرئيس عبد الحميد عبد العزيز الصانع ووظيفة معاون مدير البلدية خالد عبد اللطيف المسلم ورئيس الكتاب عبد الكريم العبد الله العبد الكريم وأمين الصندوق حمد إبراهيم الفوزان، ورئيس الحراس والحراس ومركز الحرس ومأموري التحصيل والمراقبين والمدير المسؤول عن إجراء الكشف على الأراضي والمهندسين ووسطاء سوق واقف واجف.

كما اشتملت هذه الميزانية عن تعامل دائرة البلدية مع المصرف البريطاني في إيران والشرق الأوسط والذي منح امتيازًا للعمل في الكويت.

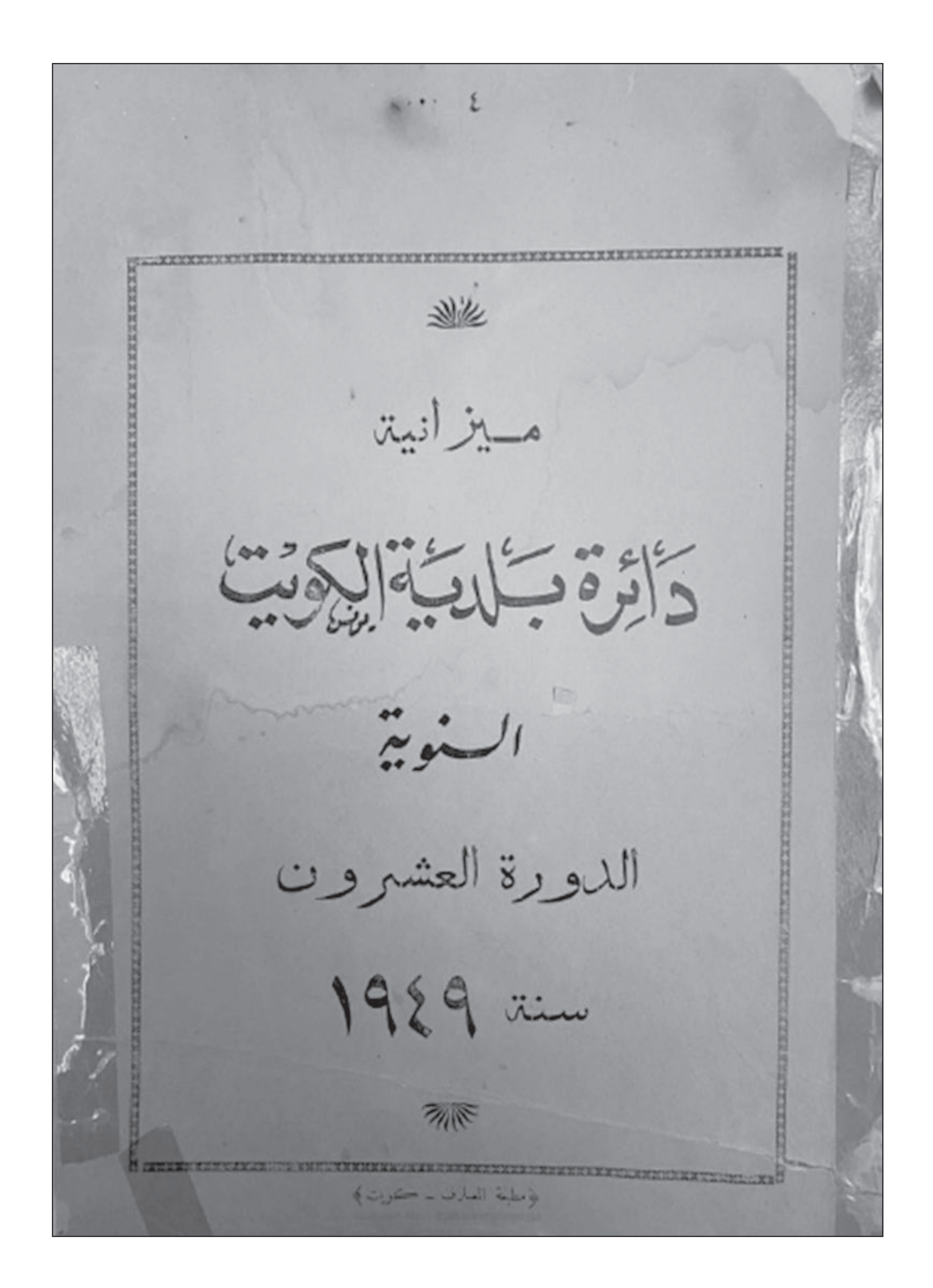
ونظرًا لأهمية دور الحرس في استتباب الأمن في الكويت فإنَّ هذا الدور قد أنيط بالمجلس البلدي وأصبح للبلدية الدور الكامل في تعيين الحراس وتوزيعهم وتصريف شؤونهم، ثم

أصدرت البلدية القرارات التي تنظم الحراسة وشؤون الأسواق، وكانت مهمة الحرس حراسة الأسواق ليلًا ونهارًا والمحافظة على راحة الناس وحماية الأموال والأعراض والآداب العامة ومراقبة السلوك وكانت البلدية تشرِّع العقوبات على المخالفين ويتسلحون بالعصى نهارًا ويحملون مصابيح يدوية في الليل ويخاطبون بعضهم بكلمة (صاحي) للتأكُّد من الحضور والانتباه، ولم يميِّز الحرس بزي خاص وإنما يرتدون الزي الوطني، وقد زخرت محاضر المجلس البلدي بالكثير من التفاصيل الخاصة بمهام ودور حرس البلدية في ضبط استتباب الأمن في ربوع المدينة القديمة.

كما تجدر الإشارة أيضًا إلي إشراف دائرة البلدية على عمل المرور في إمارة الكويت فقد أنيط بالبلدية الإشراف على الجانب الإداري للمرور، فكان دور البلدية منظمًا لعمل شرطة المرور، فكانت البلدية تمنح رخص قيادة السيارات بعد إجراء الاختبارات اللازمة للمتقدمين، فضلًا عن توقيع العقوبات على المخالفين للقانون والمتهورين أثناء القيادة ، وواضح هنا التعاون الوثيق بين دائرة البلدية ودائرة الشرطة في ذلك الوقت وهو نموذج يوضح مدى تعاون الجهات الحكومية فيما بينها؛ لتقديم الخدمات للمجتمع الكويتي وبخاصَّة في الفترة ما قبل خمسينات القرن العشرين، حيث بدأت الأوضاع في الكويت بالتطور في كافَّة النواحي.

وواضح هنا أن دائرة البلدية هي الجهة المسؤولة عن تنظيم وتنفيذ السياسة الداخلية للإمارة وتصريف أمورها.

كما أن هذه الدراسة قد ألقت لنا بأضواء على دور المجتمع الكويتي في تلك الفترة ومساهمته في دعم واستمرار الأنشطة الاقتصادية والخدمات الضرورية من خلال دفع الرسوم والضرائب التي قامت الحكومة آنذاك بإقرارها وفرضها على المجتمع ، حيث أن حجم الدخول المالية اتسمت بالضعف نظرًا لبساطة الأنشطة الاقتصادية والتي أشارت لها ميزانية دائرة البلدية ومن ثَمَّ بساطة الإنتاج في ظل احتياجات المجتمع للكثير من الخدمات الضرورية، وتأتي هذه الدراسة من خلال تحليل هذه الوثيقة؛ لتحقيق هدف مهم وهو توثيق التاريخ الإداري لدولة الكويت، وكما هي المعلومات فإن التاريخ المؤسسي للمجتمع هو نتاج لحركة الإنسان، حيث أسهم الآباء والأجداد في بنائه ؛ لتصل إلى ما وصلت إليه الكويت اليوم، كذلك تقديم هذه الدراسة أيضًا التعرُّض لجذور بناء الدولة الحديثة في الكويت.



٤

ميزانية

دائرة بلدية الكويت

السنوية

الدورة العشرون

سنة ١٩٤٩

(مطبعة المعارف ـ كويت)

٧

١

من

بي	آنه	روبية	بي	آنه	روبيه	بي	آنه	روبيه	البيان
٣	٨	٣٧٢٢٠٣٢							الى مالية البلديه - رصيد العام الماضي (١١٢٢٠٣٢/٨/٢) ومالية الكويت (١٦٠٠٠٠٠) .
									الى الواردات الآتيه:-
				٨	٢٦٧١٠٢				أراد الميناء
				٩	١١٨٤٩٤				رسوم السوق
				١٤	٥٦٥٧				« الساحل
					٨٠٦٤				« دكاكين الطرق
					٢٠٧٩٠				« المقاهي والمعامل والمطاحن
				١١	٢٢٨٢٣				« الذبائح
			٦	٦	٧٨٥٨٩				« إستهلاك البترول
					٩٩٤٥				« فتح الدكاكين الجدد
					٥٩٦٠				« المقاهي والمطاعم والمعامل والمخابز والحرف
					١٢٧٠				« الشهادات الصادره
					٢٦٦٩١				« مزاولة العمل للسيارات الأجنبيه
					٢٠١١٥				إجازة سياقة السيارات
					٥٧٣				« « ركوب الدراجات
					٢٣٧٩				« حفر البلاعات والمراحيض
									« الدلالين :-
								١٠٦٠	دلالين التجاره والعقار والسفن
					١١٤٠			٨٠	« سوق واقف
					٢٦				رسوم الحمالين
					٥٤٠				« تحديد الأراضي الخارجيه
					٢٤٩٠				« كشفية المدير
					٥٧٠				« « المهندس
				١٢	١٧٩٨				« المصران
									« العرابات :-
							١٤	٢٧٢٦	عربات نقل الأحمال
				٣	٤٥٤٣		٤	١٨١٥	« متجولة
٣	٨	٣٧٢٢٠٣٢	٦	١٤	٥٩٩٥٦٠				بعده

٨

الى ١

بي	آنه	روبيه

مبـ المصاريف الاتيه :ـ

الرواتب التاليه :ـ

بي	آنه	روبيه	البيان
٩	٦	٩٨٩٧٨	رواتب موظفي الدائره
	٤	١٤٨٠٦	« مأموري التحصيل
٩		٥٧٩٧٩	« المراقبين
	٦	٦٤٤٥٧	« السواق ومساعديهم والاجيريه
	١٥	٤٥٢٤٧	« مستخدمي عربات النقل
	٥	٨٩٦١٥	الكناسين
٦	٦	٢٧٢٩٤٤	« الحراس ورئيسهم
٣	١٠	٢٩٢٠١	« عمال إطفائية الحريق

بي	آنه	روبيه	البيان
٣	٦	٦٦٥٢٣٠	(مجموع الرواتب)
٣	٧	٢٤٤٠٤	مصاريف الدائره ـ ثمن لوازم ومطبوعات وأدوات كتابيه ، وإناره وتليفونات
	١٧	٢١٩٧	« مركز الحرس
	٥	١٨٢٤	« إنارة طريقي قصر دسمان ـ وشارع الساحل
			« السوق :ـ

بي	آنه	روبيه	البيان
		١٠٥٠٠٠	مصاريف جرات السوق
	٢	١٣٤٥٤	« متفرقه ، وإنارة

بي	آنه	روبيه	البيان
	٢	١١٨٤٥٤	(مجموع السوق)
	٤	٩٣٩٦	مصاريف المصابيح الكهربائيه وثمن ادوات ومدخط جديد في دسمان
			« السيارات :ـ

بي	آنه	روبيه	البيان
		٧٥٩٥٩	ثمن عدد ٧ سيارات (عدد ٣ صالون، عدد ٢ لساق، عدد ٢ [illegible] والمضخوات [illegible])
٦	٥	٨٦٧٣٤	« بترول ودهن وأدوات مختلفه .

بي	آنه	روبيه	البيان
٦	٥	١٦٢٦٩٣	(مجموع السيارات)
	١٥	٣٠٦٤	مصاريف أجور السيارات
	٢	١٥١٥٤	« عربات النقل
٦	١١	٣٥١٩٢	« دواب البلديه
	٩	١٥٧٢٢	« معدات العمال
٩		٣٨٧٧٠	« طعام «
		٦٠	« الأبحار الداخليه
		٤٦٤	« « الخارجيه
٣		١٠٨٢٥١٩	يعده

٩

من ٢

البيان	روبيه	آنه	بي	روبيه	آنه	بي	روبيه	آنه	بي
بكرب مدور				٥٩٩٥٦٠	١٤	٦	٣٧٢٢٠٣٢	٨	٣
إيراد ممتلكات البلديه :—									
إيجار العقارات	٣٧٩٩٦	٨							
« الأراضي	١٩٦٣٥	٨	٣						
ثمن أنقاض مبانيه	١٧٧٣	١٠		٢٥٢٠٥	١٠	٣			
إيراد بيع الأراضي الداخليه				١٣٧٤٠					
« شرقيات متفرقة				١٣٠٠٠					
« موازين البلديه				١١٥٤٤	٤	٩			
« ميزان المبيوب				٢٩٦٣	١٢				
« إيجار بيت قطار				٥٢٥					
« الغرامات				٢١٦١					
المسترجعات الآتيه :—									
مما استرجع من أصل ثمن « جبرة السوق»	١٠٩٣٣	٢							
ثمن أوزان	٦٠٦								
مسترجعات متفرقه	١١٤٢٥	١٢		٢٢٩٦٥	٦		٦٩١٦٦٥	١٠	٦

طلبات آتي بيانها

البيان	روبيه	آنه	بي	روبيه	آنه	بي
الى الأمانات الآتيه :—						
الى امانات يوسف الجريس	٢٠٠٠٠					
« زكاة خميس اليماني	٤١	١٠				
« ثمن عراش السوق	٣٠٣٣	١٤		٢٣٠٧٥	٨	
الى الشارع الجديد :—						
الى الممتلكات المبتاعه	١٠٨٧٤٠٠					
« أنقاض مبانيه	٤٣٩٤٠	٨				
« ايجار العقارات	٧٠٥٩	٤				
« الشرقيات	١٢٤٢١٦	١٤		١٢٦٢٦٩٩	١٠	

١٠

الى ٢

البيان	روبية	آنه	بي	روبيه	آنه
يكون مافبر	١٠٨٢٥١٩		٣		
مصارف المقابر الآتيه :					

	روبيه	آنه	بي
المقبره القبليه	٤٦٠٨	٣	
« « القديمه	١٥٩٣٣	١٣	٩
« الشرقيه الجديده	٢٣٦٥٦	٨	
مقبرة القناعات القديمه	١٨٩٤٥	١٢	
« اليهود	٥٤٠٥	٤	

البيان	روبية	آنه	بي	روبيه	آنه
(مجموع مصارف المقابر)	٦٨٥٤٩	٨	٩		
مصارف تجهيز الأموات المعدمين	٤١٧٧				
« التعويض والقطع والاصلاح داخل البلد لتوسيع الشوارع والطرق	٥٧١٦٢	٤			
« الاصلاحات الآتيه :ـ					

	روبيه	آنه	بي
مصارف إصلاح الحفر داخل البلد ـ لسيول الأمطار	٦٥٢٥	٦	
« نقعة هلال	٩٨٠	٤	
« أسكلة خالد الزيد	٤٨٨		
« حواض الزبل	٣١٦	٨	
إصلاحات عامه	٦٩٨٨٥	١٢	

البيان	روبية	آنه	بي	روبيه	آنه
(مجموع الاصلاحات)	٧٨١٩٥	١٤			
مصارف إصلاح القرى الخارجيه ـ قطع وتعويض	٦٩٩				
« سكة ابن ادعيج ٥٧٠/٨ روبيه ، وسكة محمد الحمود الشايع ١٣٧٦/ روبيه	١٩٤٦	٨			
« دكاكين وقف مسجد ملا صالح	١١٠٠				
« « « « الحساويه	٨٨٩	٤			
« خزان الماء	١٨٥١٧	١٠			
« « الرش الشرقي	١٧٧٧	٤			
« ترقيم الحمالين والعربات	٢١٢	٨			
« « دلالي سوق واقف	٥٥	٨			
« موازين البلديه	١٣٠٨	٨	٦		
« كراج سيارات البلديه	٣٦١١	١٠	٣		
« جاخور البلديه	٤٨٤٣	١٣			
« ممتلكات البلديه	٢٢٤٢	١			
« دراجات البلديه	١٩٨٢	٤			
لعده	١٣٢٩٧٨٩	٩	٩		

١٢

الى ٣

آنه	روبيه	بي	آنه	روبيه	البيان
		٩	٩	١٣٢٩٧٨٩	بكرود مافير
			١٢	٢٤	مصاريف شارع السلتق الأميري
			٨	٩١	» حرق الحيوانات الميته والمواد الغذائيه التالفه
		٦	١٢	١٨٩١٥	» القصب الخارجي
			١٢	٤٦٦١	» وثمن ادوات هندسيه
		٦	١٣	٢٢٧٠٣	» متفرقه وتبرعات عامه
			٤	١٦	» ترميم بيت قنطار
				٢٣٥٥	» المكافآت والمنح
					» مكافحه الحرائق :-

بي	آنه	روبيه	البيان
		٣٦	ثمن سيارة للاطفاء وبعض الأدوات من شركة وكالة فورد بالكويت
	١٠	٧٠٠٩٠	مصاريف إنشاء محطة الاطفائيه .
	١	٨٠١٤	ثمن لوازم ومعدات وادوات وملابس وغيره .

آنه	روبيه	بي	آنه	روبيه
١١	١٤٤٠٦٧٣		٩	[illegible]

طلبات آتي بيانها :-

من الشارع الجديد :-

بي	آنه	روبيه	البيان
		٩٢٣٨٦٠٠	ثمن ممتلكات
	١٣	٢٩٤٧٦٣	تعويضات
	١	١٠٠١٤٥	أجور عمال
٦	١٠	٥٩٦٧٥	مصاريف متنوعه
٦	٧	٣٠٢٩٨	ثمن مواد البناء والانشاء
	٩	٩٩٣٧٤	مصاريف النفق

المجموع: ١٧٨٩٧٩٧ آنه ٩

من شارع دسمان :-

بي	آنه	روبيه	البيان
		٥٢٨١٩٢	ثمن ممتلكات
		٣٤١٧٠٠	تعويضات
	١٣	٤٢٦٥٨	مصاريف مختلفه وأجور عمال
	١٢	٨٥٠٥	ثمن مواد البناء

المجموع: ٩٢١٠٥٦ آنه ٩

آنه	روبيه	بي	آنه	روبيه	البيان
				٧٣٠٠٠	من شارع محمد الحمود الشايع ـ ثمن ممتلكات
			١٤	١٩٠٨	» الوقوفات ـ رصيد الحسابات الموقوفه
١١	١٤٤٢٦٣٣			٢٧٨٥٤٦٣	ينقل

١٣

من

٤

ب	انه	روبيه	
٩	٢	٤٨٢٧٣٦٦	بكونه مافيه

فتح الحساب الجديد لعام ١٩٥٠

ب	انه	روبيه	من مذكورين	الى مذكورين
٣	١٣	١٥٦٢٨٢	من المصرف البريطاني في ايران والشرق الأوسط	رصيد حساب
	٩	١٧٨٩٧٩٧	« الشارع الجديد	«
		١٥٩٩٦٢	« شارع السوق الداخلي	«
		١٨١٤٧١	« « البلديه الجديد (سوق الخرازين)	«
	٩	٩٢١٠٥٦	« « دسمان	«
		١٢١٨٦	« « الميدان	«
	١٢	٦٩١٩	« « الساحل	«
		٧٣٠٠٠	« « محمد الحمود الشايع	«
	٨	٥٤١٨١	« سكة بن عامر	«
	١٤	١٦٠٨	« الموقوفات	«
٩	٠	٢٨٢٦٦	« الصندوق	«
	٧	٣٣٨٤٧٣٢		

بيـانه

ب	انه	روبيه	البيان
	٧	١٩٧١٠٦٤	الى مالية البلديه ـ رصيد الفاضل السنوي لعام ١٩٤٩
	٨	٢٣٠٧٥	« الأمانات
	١٠	١٢٦٢٦٩٦	« الشارع الجديد : ثمن وايجار ممتلكات وقيمة أنقاض
	٨	٦٣١٢٤	« شارع دسمان : « « « «
	١٤	٤٥٠٨٣	« شارع السوق الداخلي : ثمن ممتلكات وأنقاض
	٨	١٩٦٨٨	« « البلديه الجديد (سوق الخرازين) : ثمن ممتلكات وأنقاض
	٧	٣٣٨٤٧٣٢	

ب	انه	روبيه	
٩	٢	٤٨٢٧٣٦٦	اليكون

أمين الصندوق

حمد البراهيم الفوزان

رئيس الكتاب

عبدالكريم العبدالله العبدالكريم

١٤

٤ الى

آنه	روبيه	بي	آنه	روبيه	البيان	بي	آنه	روبيه (تفصيل)
١١	١٤٤٣٦٤٣			٢٧٨٥٤٩٣	بكونه ما قبله			
					من شارع البلديه الجديد (سوق الحرازين):-			
					ثمن ممتلكات			١٤٩٧٠٠
					تعويضات			٢٤٠٠٠
				١٨١٤٣٦	أجور عمال			٧٧٣٦
					من شارع الميدان:-			
					ثمن ممتلكات			١٢٠٢٠
			-	١٢١٨٦	أجور عمال			١٦٦
					من شارع السوق الداخلي :-			
					ثمن ممتلكات			١٣٣٥٠٠
					أجور عمال		١٣	١٥٦٤٩
				١٥٩٩٦٢	مصاريف فتح الشارع المذكور		٩	١٠٨١٢
					من شارع الساحل :-			
					ثمن عدد ١١٣ شحنة صخر مع السعي			٥٦٦٣
			١٢	٦٩١٩	أجور عمال		١٢	١٢٥٦
					من سكة ابن عامر :-			
					ثمن ممتلكات			٥٣٦٢٥
			٨	٥٤١٤١	أجور عمال		٨	٥١٦
		٣	١٣	١٥٦٢٨٣	من المصرف البريطاني في ايران والشرق الأوسط ـ رصيد المبلغ المودع اليه			
	٣٣٨٤٠٣٩	٩	٠	٩٨٢٦٦	« الصندوق ـ الرصيد الفاضل لعام ٣١ دسمبر ١٩٤٩			
	٤٨٢٧٣٦٦			اليكون				

الصادق
خالد عبداللطيف المسلم

مدير البلديه ونائب الرئيس
عبدالحميد عبدالعزيز الصانع

أزمة الهيلك

د. خالد يوسف الشطي
رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني "فنار"

مقدمة:

عُرفت دولة الكويت بأعمالها الإنسانية وجهودها الإغاثية عبر تاريخها الممتد لأربعة قرون [١]، وذلك منذ أن تأسست في مطلع القرن السابع عشر الميلادي وبالتحديد في عام ١٦١٣م، وقد مرَّت الكويت بأزمات عديدة في تاريخها [٢] تؤكد مسيرة الكويت الخيرية، وشواهد التاريخ التي تظهر بين فترة وأخرى من خلال الوثائق المتنوعة، سواء كُتُب الباحثين أو المخطوطات أو القصائد الشعرية أو الدفاتر الشخصية لرجال الأعمال والعائلات أو الصور الفوتوغرافية التي تحتفظ بها شاهدة على الأعمال الإنسانية عبر تاريخ الكويت.

وهذا البحث يسلِّط الضوء على أزمة الهيلك التي أصابت عدَّة دول مجاورة للكويت بجائحة ومجاعة شديدة عام ١٨٦٨م واستمرت حتى عام ١٨٧١م.

والتي وثَّقها عدد من مؤرخي الكويت، منهم : الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه تاريخ الكويت، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي في كتابه صفحات من تاريخ

١ ـ العمل التطوعي الكويتي في أربعة قرون، د. خالد يوسف الشطي، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني «فنار»، ط١، ٢٠١٨م.
٢ ـ الكويت عبر التاريخ أزمات وفزعات، د. خالد الشطي، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني «فنار»، ط١، ٢٠٢٠.

الكويت، وأيضًا المؤرخ حمد السعيدان في موسوعته: الموسوعة الكويتية المختصرة وغيرهم، كما وثّقها الشاعر العراقي عبد الغفار الأخرس[٣] في ديوان شعره، عندما تحدَّث عن جهود أبناء الكويت في إغاثة المنكوبين في أزمة الهيلك، وقد وثَّق فيها أسماء عدد من رجالات الكويت الذين قاموا بدورهم خير قيام في إغاثة المنكوبين، وهذا البحث يسلِّط الضوء على قصيدته الوثائقية التي وثَّق فيها أسماء عدد من أبناء الكويت الذين قدموا المساعدات أثناء أزمة الهيلك.

ولعل نشر هذا البحث سيساهم مستقبلًا بإذن الله في معرفة المزيد من المعلومات عن هذه الأزمة والجهود الإنسانية التي بذلها أبناء الكويت فيها.

تعريف أزمة الهيلك:

هي أزمة مجاعة وجفاف وقحط أصابت بلاد فارس والعراق والأحساء، استمرت ثلاثة أعوام من (١٢٨٥هـ إلى ١٢٨٨هـ -١٨٩٨م-١٨٧١م)، واضطر العديد من المتضررين القدوم إلى الكويت؛ لطلب الغوث، وقد أغاثتهم الكويت وقدَّمت لهم العون.

سبب التسمية:

أطلق أبناء الكويت على أزمة الهيلك عدَّة أسماء، منها: سنة الهيلك وسنة الهيلق وسنة المجاعة وسنة المسغبة، كما اعتادوا إطلاق أسماء السنوات على بعض الأحداث مثل سنة الطبعة وسنة الهدَّامة وغيرها، يقول حمد السعيدان عن سنة الهيلك في موسوعته : "سنة أرَّخ بها الكويتيون حدوث مجاعة عظيمة في فارس والجزيرة العربية، وهاجر كثير من أبناء فارس والقحطان إلى الكويت، وقام المحسنون هنا بتوزيع الطعام في الأسواق والطرقات، وقد اشتهر من أولئك المحسنين : يوسف البدر، يوسف

٣ ـ الشاعر عبدالغفار بن عبدالواحد بن وهب الأخرس ، شاعر عراقي ، أصله من الموصل ، ولد عام ١٨١٤م. وتعلَّم ونشأ في بغداد، وتتلمذ على يد مفتي بغداد أبو الثناء الألوسي، وسُمِّي الشاعر عبدالغفار بالأخرس لحبسة في لسانه، وكانت له علاقات وطيدة مع حكام الكويت ورجالاتها، توفي في البصرة عام ١٨٧٣م، رحمه الله.

الصبيح، عبداللطيف العتيقي، سالم بن سلطان، وبيت معرفي وبيت ابن إبراهيم وغيرهم، وما فتئوا يطعمون الطعام على حبِّه حتى منَّ الله برحمته ولطفه على عباده.

يقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: "ليس لهذا الاسم أصل بالعربية، وإنما هو اصطلاحي، ومعناه أن خلقًا من أهل فارس أصابتهم مجاعة، وجاء عدد كبير منهم إلى الكويت، وسمُّوا بهذا الاسم، وقد بلغت الحالة ببعض أهل فارس أن باعوا بناتهم، وشربوا الدم[٤]".

واسم الهيلك جاء مُشتقًّا من الهلاك، وينطقها العامَّة بالقاف المخففة، حيث تداولها بعض الكتاب بما ينطقه العامَّة فكتبوها "الهيلق"([٥])، ولذلك أطلق عليها مؤرخ الكويت الشيخ عبد العزيز الرشيد اسم "الهيلق"([٦])، وذكر المؤرخ فرحان الفرحان أن أبناء الكويت اعتادوا تصغير بعض الكلمات مثل: الكوت إلى الكويت، والهلاك والهلك إلى الهيلك [٧].

وكلمة الهيلق في الكويت تعني الإنسان الذي دفعته المجاعة للقدوم إلى الكويت[٨].

المناطق المتأثرة من مجاعة أزمة الهيلك

هذه المجاعة تأثرت بها الجزيرة العربية، وامتدت هذه المجاعة إلى أماكن شاسعة ما بين أواسط الفرات في العراق حتى الأحساء جنوبًا، وكذلك بلاد فارس التي نزح كثير من أهلها إلى الكويت في ذلك الوقت هربًا من الجوع[٩].

ويذكر الشيخ عبد العزيز الرشيد بأن الكويت أيضًا تأثرت بهذه المجاعة[١٠]، لكنْ الواضح بأن الكويت لم تتأثر بهذه الأزمة، ولكن تأثرت بأعداد الذين قدموا

---

٤ ـ صفحات من تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى القناعي، ط٣، ص٦٩، مطبعة الكويت.
٥ ـ محسنون من بلدي، بيت الزكاة، ص١٥٤، ج١، ط٢.
٦ـ تاريخ الكويت، عبد العزيز الرشيد، ص٩٥، ط ١٩٧٨، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان.
٧ـ موقع تاريخ الكويت الإلكتروني.
٨ـ الموسوعة الكويتية، حمد محمد السعيدان، ص١٧١٢، ج٣، ط٣، ١٩٩٢م.
٩ ـ محسنون من بلدي، ج١، ص١٥٤، ط٢، ٢٠٠١م، بيت الزكاة.
١٠ ـ تاريخ الكويت، عبد العزيز الرشيد، ص٩٥.

إليها؛ ففزعوا لنجدتهم وإغاثتهم، بسبب الأوضاع الاقتصادية الجيدة في الكويت ذلك الزمان، وهو ما أكده الباحث والمؤرخ فرحان عبد الله الفرحان حيث ذكر بأنَّ الكويت في ذلك الزمان وضعها الاقتصادي جيد والمواد الغذائية متوفرة.

الكويت في الأعوام من : ١٨٦٨م إلى عام ١٨٧١م

الكويت في عام ١٨٦٨م كان يحكمها الشيخ عبد الله بن صباح بن جابر بن عبد الله بن صباح ، والذي حكم الكويت من عام ١٨٦٦م إلى عام ١٨٩٢م، وكانت الكويت في عهده مزدهرة وآمنه ومستقرة، وهي مركز اقتصادي يأتي بالبضائع والمواد الغذائية من الهند وأفريقيا، ويوزعها في مناطق متعددة، خاصة الأرز الذي يتوفر في الكويت بكميات وفيرة، حيث يأتي به أبناء وتجار الكويت، ويعيدون تصديره، وهو ما دفع هؤلاء المحسنون التجار من التبرع بتلك الكميات الكثيرة على متضرري أزمة الهيلك الذين نزحوا إلى الكويت بالمواد الغذائية: كالأرز والتمور، وقد عُرفت الكويت بإطعام الطعام للمحتاجين عبر تاريخها فقد بنى حاكم الكويت الثالث الشيخ جابر بن عبد الله بن صباح (جابر العيش) والذي حكم من (١٨١٤م-١٨٥٩م) عريشًا بجانب بيته يطبخ فيه الأرز (العيش) ويوزعه على الناس، ولذلك سُمِّي بجابر العيش، وسار الشيخ عبد الله بن صباح بن جابر (حفيد جابر العيش) على نهج جدِّه في إطعام الطعام، كما بنى الشيخ مبارك الصُّباح حاكم الكويت السابع (١٨٩٦م -١٩١٥م) مطبخًا بجانب قصره عام ١٨٩٦م وعُرف بعيش بن عمير، والذي كان يتم فيه توزيع الأرز المطبوخ (العيش) على المحتاجين وعابري السبيل[١١]، وهذا العمل ليس بغريب على أهل الكويت في إطعامهم للطعام، واستمر مضيف ومطبخ عيش بن عمير حتى عام ١٩٥٨م عندما توسعت الكويت اقتصاديًّا بظهور النفط، وتم إغلاق عيش بن عمير وهدمه بعد التوسع العمراني لمدينة الكويت.

وممَّا يؤكد على حالة الكويت الاقتصادية الجيدة في عهد الشيخ عبد الله بن صباح بن جابر، أولئك الرَّحالة الذين زاروا الكويت وتحدثوا عنها، ومنهم:

الرحالة الأمريكي لوشر الذي زار الكويت عام ١٨٦٨م وقال عنها:

١١ ـ مجلة فنار العدد ١، السنة الأولى، فبراير ٢٠١٨م، إصدار مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني «فنار».

سكان الكويت خمسة عشر إلى عشرين ألفًا، والسكان أغلبهم عرب خُلَّص، وهي أهم ميناء بحري شمالي إقليم الأحساء أو الهجرة وقال أيضًا: جُلُّ الرجال من سكان الكويت يمارسون التجارة أو الملاحة، ونساء الكويت مشهورات بصناعتهن ومهارتهن في جميع الأعمال اليدوية: كالحياكة والغزل والنسيج[١٢].

وعندما زار الكويت "تال" على ظهر الباخرة الهولندية عام ١٨٧٠م أشاد بسكانها وقال: الكويت هي الميناء العربي المتخصص بالتجارة[١٣] وفي نفس العام زار الكويت القنصل الهولندي في بوشهر فقال: الكويت مدينة تطالعك نظافتها "وقدَّر تعداد سكانها فقال: ويسكنها ثلاثون ألفًا من السكان[١٤]".

وقد وصف الكويت والي بغداد (مدحت باشا) وصفا دقيقًا عندما زار الكويت عام ١٨٧٢م فقال:

أهلها مسلمون وفيها ٦٠٠٠ دار ولم تكن تابعة لحكومة.. وذكر بأن حاكمها هو الشيخ عبد الله بن صباح، ثم قال: وأهلها شافعية، وهم يديرون أمورهم بحسب الشرع الشريف، ومنهم حاكمهم وقاضيهم، فهم شبه جمهورية، ولديهم ألفان من المراكب التجارية الصغيرة والكبيرة، وتسافر سفنهم الكبيرة إلى الهند وزنجبار[١٥]".

فهذه الأخبار تؤكد الوضع الاقتصادي للمجتمع الكويتي، وعدم وجود ضائقة مالية أو مجاعة لدى المواطنين، وإن المشاريع الخيرية والمساجد والأثلاث الخيرية التي يتبرع بها المحسنون من أبناء الكويت في ذلك الوقت يدلُّ على الأوضاع التجارية الجيدة والمستقرة، فقد بنى عبد العزيز المطوع القناعي مسجده عام ١٨٧٠م[١٦] وقد أثنى عليه الشيخ محمد حسين التركيت بقصيدة يمدحه فيها.

كما تبرع العديد من رجال الكويت ونسائها الأخيار بأوقاف خيرية يتم صرف ريعها على أعمال البر والمعروف والإحسان[١٧]، مّما يؤكد الوفرة المالية لدى أبناء الكويت في عهد الشيخ عبد الله بن صباح.

١٢ ـ الكويت في عام ١٨٦٨م، الرحالة الأمريكي لوشر، ترجمة عبد الله الصانع، ١٩٥٩م، ص٢٥، الكويت.
١٣ ـ الكويت بعيون الآخرين، د. يوسف عبد المعطي، ص٨٢.
١٤ ـ صحة الكويت، أ.د خالد فهد الجار الله، ص٣٠.
١٥ ـ من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، ص١١٢.
١٦ ـ تاريخ مساجد الكويت القديمة، عدنان سالم الرومي، ص١٥٩.
١٧ ـ سجل العطاء، سيرة الواقفين والواقفات.

أهم الأحداث في الكويت أثناء أزمة الهيلك:

مرَّت الكويت في تلك الأثناء بعدة أزمات وأحداث، منها:

■ **سنة الطبعة عام ١٨٧١م[١٨]:**

تعرضت السفن الكويتية في تلك السنة لطوفان عظيم أصابها أثناء سفرها؛ فحطَّم أكثرها، ولم ينجُ من أموال تجار الكويت إلَّا القليل، وتكاتف أهل الكويت بعطائهم وتبرعاتهم وفزعتهم وساعدوا المتضررين وأسقطوا الدُّيون عنهم، كما تأثرت الكويت عام ١٨٧٢م بأمطار شديدة في شهر رجب تمَّ تسميتها (بالرجبية)، وقد تضرر العديد من أهل الكويت، وتمَّ تقديم مساعدات للمتضررين[١٩].

علاقة الكويت بالدول المجاورة

تميزت الكويت أثناء حكم الشيخ عبد الله بن صباح بعلاقات متينة وجيدة مع دول الجوار والقبائل ودولة الخلافة العثمانية أيضًا، واستطاعت الكويت بذل جهود إيجابية لحل نزاعات وتحقيق سلام في المنطقة.

فقد توسط الشيخ عبد الله بن صباح بين الدولة العثمانية ونجد في عام ١٨٧١م، وقد كرمته الدولة العثمانية بمنحه الوسام العثماني من الدرجة الرابعة في شعبان ١٢٨٨هـ الموافق ٢٣ أكتوبر ١٨٧١م تكريمًا له ولجهوده في الوساطة[٢٠] كما ساعد الشيخ عبد الله بن صباح حاكم المحمرة جابر بن مرداو أمير قبيلة بني كعب عند خلافه مع إحدى القبائل، فأنجده الشيخ عبد الله بن صباح بإرسال ٢٠ سفينة[٢١].

وحينما طلبت الدولة العثمانية من الشيخ عبد الله مساعدتها؛ لاسترداد الأحساء والقطيف ممَّن خرجوا عليها عام ١٨٧١م، سيَّر الشيخ عبد الله حملة بحرية بقيادته

١٨ ـ صفحات من تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى القناعي، ص٦٥.
١٩ـ تاريخ الكويت، عبد العزيز الرشيد، ص١٢٦.
٢٠ـ الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية، طلال سعد الرميضي، ص٨٨، ط١، ٢٠٠٩م.
٢١ ـ تاريخ الكويت، عبد العزيز الرشيد، ص١٣٢.

وحملة برية بقيادة أخيه الشيخ مبارك، حتى تمَّ استرداد الأحساء والقطيف تحت حكم الدولة العثمانية.

وقد منحته الدولة العثمانية رتبة (إصطبل عامرة) في ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨٨هـ الموافق يوليو ١٨٧١م، كما تمَّ تكريمه بمنحه الوسام المجيدي في نفس العام، وتم تكريم أخويه: مبارك ومحمد[٢٢].

فزعة أبناء الكويت أثناء أزمة الهيلك

قَدِمَ العديد من المتضررين من أزمة الهيلك إلى الكويت، نازحين إليها من بلاد فارس ومناطق أخرى؛ فاستقبلهم أبناء الكويت حكامًا ومحكومين، وقدَّموا لهم المساعدات، وقد برز مجموعة من أبناء الكويت وعوائلها الكريمة؛ لنجدتهم وغوثهم، وقد روى المؤرخون أسماء عدد من أبناء وعوائل الكويت الذين كانت لهم أيادٍ بيضاء، نذكر عددًا منهم في هذا البحث، ممن حصلنا على معلومات عنهم، راجين أن نحصل على أسماء أخرى للمحسنين وللعوائل التي قدَّمت المساعدات في تلك الأزمة.

ومن الأسماء التي حصلنا عليها ممَّن قدموا المساعدات في أزمة الهيلك:

١ . حاكم الكويت الشيخ عبد الله بن صباح بن جابر:

- وُلِدَ الشيخ عبد الله بن صباح بن جابر بن عبد الله بن صباح عام ١٨١٣م.
- له من الأبناء خليفة وجابر.
- تولى الحكم في عام ١٨٦٦م حتى عام ١٨٩٢م[٢٣]، وهو حاكم الكويت الخامس من أسرة آل الصُّباح الكرام.

٢٢ - تاريخ الكويت، عبد العزيز الرشيد، ص١٣٣، والكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية، طلال سعد الرميضي، ص٨٨/٨٩، ط١، ٢٠٠٩م.
٢٣ - حكام الكويت، مآثر خيرية ومواقف إنسانية، د. خالد يوسف الشطي ص٦٨، مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني «فنار»، كتاب تحت الطبع.

ـ عُرف عنه التواضع والأخلاق الكريمة، وقد كان حسن السيرة وساكن الطبع ودمث الأخلاق، وكان مُحبًّا للإصلاح، يميل إلى الجد والمثابرة، وكان معروفًا بالذكاء.

وعُرِفَ عن الشيخ عبد الله بن صباح الكرم والجود والإحسان لأبناء شعبه وللمحتاجين من داخل الكويت وخارجها، حتى قيل عنه: "كان كجدِّه جابر العيش[٢٤]".

قدَّم مساعدات كثيرة لشعب الكويت، كما قدَّم المساعدات والدعم للقبائل والدول المجاورة ولدولة الخلافة العثمانية، وقد حصل منها على أوسمة تقديرية عديدة.

ساهم الشيخ عبد الله بن صباح في إغاثة المنكوبين ممن وفدوا على الكويت في أزمة الهيلك، (وقد فتح بيته وكيسه أمام الكويتيين وغيرهم من الوفود التي لجأت إلى الكويت [٢٥].

وقد مدحه الشاعر عبد الغفار الأخرس في قصيدة من قصائده فقال:

قوم ســـــاد عبد الله فيهم　　　فبالبأس الشديد وبالسماح
إذا نزلوا لعُمر أبيك أرضًا　　　حَمَوْها بالأسِنَّة والرماح [٢٦].

٢-عيسى محمد المخيزيم:

يُعتبر المحسن عيسى المخيزيم من رجالات الكويت الأخيار الذين كانت لهم بصمات واضحة في تاريخ الكويت، وهو الذي أرسل له الشاعر عبد الغفار الأخرس قصيدته التي مدح بها أهل الكويت بعدما أغاثوا الملهوفين في أزمة الهيلك.

وقد بدأ مطلع قصيدته مُوجِّهها إليه بقوله:

يا بن المخيزيم وافتنا رسائلكم　　　مشحونة بضروب الفضل والأدب

٢٤ ـ خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبد الله النوري، ص٧.
٢٥ ـ خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبد الله النوري، ص٧.
٢٦ ـ خالدون في تاريخ الكويت، الشيخ عبد الله النوري، ص٧.

فقد كان للشاعر عبد الغفار الأخرس علاقة وطيدة مع أهل الكويت حكامًا ومحكومين، وقد زار الكويت في رحلة بحرية عبر سفينة، حيث يقول في قصيدة له:

ولا زِلْنا بها حتى حللنا صباحًا في كويت آل الصُّباح

وُلِدَ عيسى محمد المخيزيم في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، ويُرجَّح من خلال سيرته ووصيته أن ولادته كانت في العشر سنوات الأولى من القرن الثالث عشر الهجري[٢٧].

- كانت له أعمالًا خيرية مع أبناء الكويت في الأزمات التي مرت بها.
- كان رحيمًا بالعمال والعبيد الذي يعملون عنده.
- أوصى بثلث خيري من أمواله في الخامس من شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٤هـ الموافق لعام ١٨٤٧م.

وقد جاء في وصيته:" بأن وكيله على ماله ابنته منيرة، وثلث ماله لابنه سلطان، كما أوصى بأنَّ عبيده بأجمعهم أحرارًا لوجه الله تعالى، فمن أراد منهم أن يقعد مع ابنه سليمان فليفعل، ومن أراد أن يذهب فلا يمنعه، وليعطه من ثلثه كما يُعطي سائر المعتقين عند إعتاقهم، وأوصى ابنه المذكور بالمحافظة لله على أعمال البر، خاصَّة في الأوقات الفضيلة، وعدم الغفلة عن ذلك، وأوصاه بسعة الصدر على أخته ومن تحت يده من العبيد والرفق بهم، وألَّا يكلفهم ما لا يطيقون".

- لا يُعرف تاريخ وفاته، لكن من المؤكَّد أنها كانت بعد تاريخ كتابته للوصية المؤرخة في عام ١٢٦٤هـ الموافق لعام ١٨٤٧م[٢٨].

٣ - يوسف عبد الرزاق الصبيح:

- وُلِدَ في عام ١٢١٥هـ الموافق ١٨٠٠م.
- كان ذا عزيمة قوية، متوكلًا على الله.

---

٢٧ ـ محسنون من بلدي، بيت الزكاة، ج٤، ص١٠٠ ،٢٠٢٠، ط١.
٢٨ ـ محسنون من بلدي، بيت الزكاة، ج٤، ط١، ص١٠٤، ٢٠٠٢م.

ـ اتجه لتجارة الخيول العربية الأصيلة، واتسعت تجارته، حتى أصبح أكبر تاجر خيل عرفته المنطقة.

ـ استثمر أمواله في تجارة الأراضي والنخيل، ويرجِّح الرواة بأنه كان يملك عدة سفن تمكِّنه من نقل تجارته للهند.

ـ كان رحمه الله ملاذًا لكل من هو في ضائقة، ويسعى إليه كل من حلَّت به ملمَّة، فسدَّد دين المعسر وأطعم الجائع وأكرم اليتيم.

ـ كان يحسن إلى الفقراء والمحتاجين، وظهر معدنه الأصيل في أزمة الهيلك، حيث خصَّص ثلاثة مضايف في كل من: الكويت والبصرة والأحساء؛ لإنقاذ الناس من الموت جوعًا، حتى مدحه الشاعر عبد الغفار الأخرس في قصيدته، وقرن اسمه مع المحسن يوسف عبد المحسن البدر فقال عنهما:

إن الكويت حماها الله قد بلغت	**باليوسفين مكان السبعة الشهب**
تا الله ما سمعت أذني ولا بصرت	**عيني بعزهما في سائر العرب**
فيوسف بن صبيح طيب عنصره	**أذكى من المسك إنْ يعبق وإنْ يطب**
ويوسف البدر في سعد وفي شرف	**بدر الأماجد لم يغرب ولم يغب**

ـ تُوفِّي يوسف الصبيح في عام ١٢٩٢هـ الموافق ١٨٧٥م، وله من الأبناء: عبد اللطيف – حمد – محمد – يعقوب – عبد الرزاق- علي.

٤. يوسف عبد المحسن البدر:

ـ ولد عام ١٢١٧هـ الموافق ١٨٠٠م في أسرة كريمة، اشتهرت بمواقفها الحميدة عند الأزمات[٢٩].

ـ عمل في تجارة الخيول العربية الأصيلة حتى ذاع صيته في الدول العربية، واتجه بتجارته إلى دول أجنبية، ونمت تجارته حتى بلغت ثروته ١٢٠ ألف ريال، وكان مبلغًا كبيرًا في ذلك الزمان.

٢٩ ـ محسنون من بلدي، بيت الزكاة، ج١، ص١٥٣، ط٢، ٢٠٠١م.

ـ كانت له أيادٍ بيضاء أثناء أزمة الهيلك، حيث خصَّص بيتًا أقام فيه مطبخًا يلجأ إليه الناس للطعام والشراب، ولما كثر الموتى من القادمين إلى الكويت تولَّى هذا البيت تجهيز الموتى ودفنهم، وقد مدحه الشاعر عبد الغفار الأخرس عندما قرن اسمه مع اسم يوسف الصبيح، فقال:

إن الكويت حماها الله قد بلغت   باليوسفين مكان السبعة الشهب

ثم ذكر بإحسانه فقال:

ويوسف البدر في سعد وفي شرف   بدر الأماجد لم يغرب ولم يغب

ـ كان للمحسن يوسف البدر موقفًا إنسانيًّا كبيرًا في عام ١٢٩٥هـ الموافق ١٨٧٨م عندما تسلَّم حاكم الكويت الشيخ عبد الله بن صباح رسالة من الدولة العثمانية تطلب منه المساعدة بمقدار أربعة آلاف ليرة؛ لتجهيز الجيوش المقاتلة في سبيل الله، فطلب الأمير من رجل الأعمال الكويتي يوسف الإبراهيم عمل ورقة اكتتاب خيري لجمع المبلغ؛ فتبرع يوسف الإبراهيم بألف ليرة ذهبية عثمانية، واتجه ليوسف البدر وجلس يحدثه بالموضوع، لكن يوسف البدر لم يستحسن فكرة جمع التبرعات من أبناء الكويت بسبب الأضرار المادية التي مرَّت بالكويت في تلك السنة، جرَّاء العواصف التي أضرَّت بالسفن الكويتية وتجارتها.

فتبرع يوسف البدر بألفي ليرة واتجه مع يوسف الإبراهيم للشيخ عبد الله بن صباح؛ ليكمل الألف المتبقية[٣٠].

وفي سنة من السنوات قَدِمَ إلى الكويت جماعةً من المهرة يسألون عن يوسف البدر، وطلبوا منه سلفة بمقدار ٨٠ ألف ريال لشراء تمور وتحميلها على سفنهم وبيعها ثم إرجاع المبلغ له، وبعد بيعهم عادوا إلى الكويت وأرجعوا له مبلغ السلفة والقرض الحسن مع الأرباح، فقبل منهم مبلغ السلفة دون الأرباح.

ـ له من الأبناء: عبد العزيز – عبد المحسن – سليمان – داوود – ناصر – يعقوب – حسن – عبد الوهاب – محمد – بدر – حمد.

تُوفِّي رحمه الله عام ١٢٩٧هـ الموافق ١٨ مارس ١٨٨٠م.

٣٠ ـ محسنون من بلدي، ج١، ط٢، ص١٥٩، ٢٠٠١م.

٥ . سالم بن سلطان:

يُعتبر سالم بن سلطان أحد أشهر تجار الكويت في زمانه[٣١]، عمل بتجارة الخيل، ومن أوائل من نقل المواد الغذائية: (الشاي والأرز) من الهند للكويت[٣٢]، وكان له دكاكين تجارية بجانب قصر الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت السابع، وقد مدحه الشاعر عبد الغفار الأخرس ضمن أبناء الكويت الذي كانت لهم أيادي بيضاء[٣٣] في قصيدته عندما قال:

دام السعيد لديكم في سعادته   وسالمٌ سالمًا من حادث النُوَبِ

ويذكر أحد أحفاده من عائلة السلطان وهو السيد عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن سالم بن سلطان بأنه التقى بالشيخ عبد الله الجابر الصُّباح رحمه الله في مجلس، فسأله عن اسمه وعائلته؛ فذكر له أنه أحد أحفاد سالم بن سلطان، فقال الشيخ عبد الله الجابر للجالسين بأنَّ جده كانت له أيادٍ بيضاء لا ينساها أهل الكويت، وأنه فتح دكاكينه للمنكوبين، ويقول عبد الرحمن أحمد عبد الله بن سالم بن سلطان أيضًا: عندما عقد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي عقد قرانه سأله عن اسم عائلته فقال: السلطان، فقال من أي السلطان، فقال: سالم بن سلطان، فقال الشيخ يوسف بن عيسى للجالسين بأن سالم بن سلطان كان ممَّن له أيادٍ بيضاء في أزمة الهيلك[٣٤].

- له من الأبناء عبد الرزاق وعبد الكريم وعبد الرحمن، وقد تعهد ابنه عبد الرزاق برعاية وصيانة مسجد بن خميس طوال حياته.

- كان لسالم بن سلطان أيادٍ بيضاء، وقد كتب وصيته الخيرية، وأوصى فيها بالكثير من الأعمال الخيرية، كما كان له وقف خيري أيضًا.

٦. عبد اللطيف عبد الله صالح العتيقي:

- وُلِدَ عام ١٨١٧م في حي الوسط بمدينة الكويت في منزل عائلة العتيقي.

---

٣١ ـ صفحات من تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى القناعي، ص٦٦.
٣٢ ـ مقابلة مع أحد أحفاده، السيد عبد الله محمد فهد عبد الرزاق سالم بن سلطان، ٢١/ ٥/ ٢٠٢١.
٣٣ ـ صفحات من تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى القناعي،ص٦٥.
٣٤ ـ مقابلة مع السيد عبد الله محمد فهد عبد الرزاق سالم بن سلطان.

ـ ترعرع في كنف أسرة علمية وتجارية، فوالده الشيخ عبد الله صالح العتيقي، عالم وفقيه وتاجر، وجده الشيخ صالح سيف العتيقي، عالم وفقيه معروف في نجد (٣٥).

ـ عمل بالتجارة حتى أصبح من أشهر تجار الكويت، وقد عدَّه المؤرخ سيف مرزوق الشملان من الشخصيات الكويتية التاريخية التي يجب تخليد اسمها.

ـ كانت له أيادٍ بيضاء في أزمة الهيلك، حيث بذل غالب مستودعات بضائعه وحمائل تجارته.

ـ أوقف دكاكين قبل وفاته في سوق الكويت القديم، محاذيًا لصيقًا بمسجد السوق كأوقاف خيرية، يتم صرف غلَّتها على عشيات وأضاحي للفقراء والمساكين.

٦ ـ ٨ شخصيات وردت في قصيدة الشاعر عبد الغفار الأخرس

- السعيد

ذكر الشاعر عبد الغفار الأخرس في القصيدة قوله:

(دام السعيد لديكم في سعادته)، ولم أتعرف على هذه الشخصية التي ذكرها الشاعر، راجيًا ممَّن لديه معلومات عن هذه الشخصية أن يزودنا بها.

- النقيبان

كما ذكر الشاعر في القصيدة قوله:

أما النقيبان أعلى الله قدرهما ... في الخافقين ونالا أرفع الرتب

الطاهران النجيبان اللذان هما ... من خير أم زكت أعراقها وأب

ولم أتمكن أيضًا من معرفة هؤلاء الذين قصدهم الشاعر، وما زلت أبحث عن هذه الشخصيات.

٩ ـ عائلة معرفي

تُعد عائلة معرفي الكريمة من العائلات الكويتية التي لها جذور وامتداد قديم

٣٥ ـ مقابلة مع السيد عبد الله محمد فهد عبد الرزاق سالم بن سلطان.

في تاريخ الكويت، وكانت لهم بصمات اقتصادية واجتماعية وإنسانية، فقد كانوا من كبار مُلَّاك السفن التجارية والنقل البحري، ومن رواد التواصل مع موانئ المنطقة والخليج العربي وشرق أفريقيا والهند وسواحل فارس، وقاموا ببناء السفن الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، وعملوا في تصدير التمور والسلاح والمواد الغذائية والمواد الإنشائية والمحاصيل[٣٦]، وقد برز عدد من أبناء هذه العائلة الكريمة على مدى تاريخ الكويت[٣٧]، وهذا الدور كان بارزًا في تنمية المجتمع وازدهاره وتطويره، وقد حرص أبناء هذه العائلة على توثيق مسيرة عائلتهم عبر تاريخ الكويت[٣٨]، داعيًا جميع عوائل الكويت؛ لتوثيق مسيرة عوائلهم وجهودهم في خدمة بلادهم، ليس للتفاخر، وإنما ليسير أبناؤهم وأحفادهم على ما كان عليه آباؤهم وأجدادهم، من حب الوطن وعمل الخير والإحسان، مصداقًا لقول الشاعر:

نبني كما كانت أوائلنا   تبني ونفعل مثل ما فعلوا

فعائلة معرفي كانت لها بصمات واضحة في المجتمع الكويتي، فقد بنوا (نِقْعة [٣٩])؛ لترسو السفن فيها باسم نقعة معرفي، ومستوصفًا، ومصنعًا للثلج، ومدرسة وديوانًا، وإسهامات ثقافية وإنسانية واجتماعية متنوعة.

وقد برز دورهم في المساعدات الإنسانية، وكان منهم المرحوم محمد علي بن حيدر معرفي، المولود عام ١٨٤٢م، والمُتوفَّى عام ١٩٢٨م، والذي فتح جميع مخازنه التي تحتوي على الحنطة والتمور لتوزيعها في أزمة الهيلك[٤٠].

وكان للمرحوم عبد النبي معرفي أيضًا دور بارز في تقديم المساعدات في تلك الأزمة[٤١].

وما تزال هذه العائلة تقوم بمسئوليتها الاجتماعية داخل الكويت وخارجها.

٣٦ـ رجال التجارة والسياسة والإنسانية، محمد رفيع حسين معرفي، إصدار ديوان معرفي، ص٣٧، ط١، ٢٠١٦م.
٣٧ـ آل معرفي، سيرة عائلة كويتية ساهمت في بناء الوطن عبر التاريخ، إصدار ديوان معرفي، ص٢٠٥، ٢٠٢٠م.
٣٨ـ مسيرة كفاح عبد الحسين محمد رفيع حسين معرفي، إصدار ديوان معرفي، ط١، ٢٠١٤م.
٣٩ـ نِقعة: مرسى للسفن على شاطئ البحر.
٤٠ـ آل معرفي، سيرة عائلة كويتية ساهمت في بناء الوطن عبر التاريخ، إصدار ديوان معرفي، ص٢٢١، ٢٠٢٠م.
٤١ـ المرجع السابق، ص٢٥٤/٢٥٣، ومن هنا بدأت الكويت، عبد الله خالد الحاتم، ص٢٢٣.

١٠ - عائلة الإبراهيم:

تُعتبر عائلة الإبراهيم من العوائل الكويتية التي استوطنت الكويت منذ عدَّة قرون، وكانت لها إسهامات وطنية وإنسانية واجتماعية واقتصادية متنوعة في الكويت.

حيث كان لهذه الأسرة الكريمة نشاط تجاري واسع في الكويت والهند، وكان آل الإبراهيم من أوائل التجار الكويتيين الذين استقروا في الهند وعملوا في مجال التجارة أثناء حكم الشيخ جابر الأول الحاكم الثالث في الكويت[٤٢]، وقد تنوع نشاط الأسرة التجاري في العديد من الأعمال التجارية، كتجارة اللؤلؤ وتجارة التمور وغيرها، حيث كان لديهم مصانع لكبس التمور في العراق وشركات لتصدير التمور، وكان لديهم أعداد كبيرة من النخيل، وكان لهذه النخيل وتمورها دور كبير في تخطي الأزمات الاقتصادية التي كانت تعصف بالكويت قديمًا بسبب الجفاف والكساد العالمي.

وكان لهذه الأسرة حرص على العلم والتعليم، فقد كان لديهم مدرسة خاصَّة لتعليم الأبناء، ويرتاد مجلسهم العديد من رجال العلم من داخل الكويت وخارجها من نجد والأحساء والبصرة.

وكان لأسرة الإبراهيم أيادٍ بيضاء ومساعدات وأعمال خيرية كثيرة داخل الكويت وخارجها، فقد بنوا المساجد وعمَّروها، وأعادوا ترميمها، وأوقفوا عليها الأوقاف الخيرية، فأول مسجد عرفته الكويت مسجد ابن إبراهيم والذي يُسمَّى مسجد بن بحر، والذي تم بناؤه عام ١٦٦٩م، كما قدَّمت هذه الأسرة الكريمة المساعدات للدول والمجتمعات المحتاجة والمتضررة.

وكانت لهم مساهمات ومساعدات إنسانية في أزمة الهيلك، حيث ذكر عدد من المؤرخين ما قاموا به من إغاثة لمنكوبي تلك الأزمة[٤٣]، وكان مِمَّن أدرك أزمة الهيلك من هذه الأسرة الكريمة رجل الأعمال والكرم والجود "محمد بن علي آل الإبراهيم [٤٤]".

---

٤٢ - الشيخ جاسم بن محمد الإبراهيم، خالد عبد اللطيف الإبراهيم، ط٢، ٢٠١٠م.
٤٣ - صفحات من تاريخ الكويت، يوسف بن عيسى القناعي، ص٦٩.
٤٤ - مقابلة مع خالد عبد اللطيف الإبراهيم.

واستمرَّ أبناء هذه العائلة الكريمة في دورهم الإنساني والخيري جيلًا بعد جيل، والمطَّلع على سيرة رجل الأعمال جاسم محمد الإبراهيم وأعماله الإنسانية التي امتدت إلى كثير من الدول، يجد تلك الأيادي البيضاء لهذه الأسرة، ويدرك دور هذه العائلة الكريمة في مجال الخير والبذل والعطاء، وقد مدحهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي فقال عنهم[٤٥]:

هكذا الفضل وإلَّا فلا لا … إن للفضل وللمجد رجالا

يعرف الفضل ذووه في العلا … فهم الأبطال إِنْ رُمْتَ نِزالا

آل إبراهيم هم أهل الوفا … هم نجوم بسما المجد تلالا

وهم السادات هم أهل العلا … وهم الكهف إذا ما الخطب مالا

ثم ذكر في القصيدة السيد/ جاسم الإبراهيم، وكان يُطلق عليه (قاسم)، فقال عنه[٤٦]:

إن للمجد لهم في قاسم … علمًا يخفق جودا وجلالا

غنَّ يا صاح بتذكار له … فلقد طاب أبو عوف فعالا

وعليكم آل إبراهيم ما … طلع الفجر سلامًا يتوالى[٤٧]

- قصيدة الشاعر عبد الغفار الأخرس عن أزمة الهيلك:

وثَّق الشاعر عبد الغفار الأخرس رحمه الله في قصيدته مشكورًا دور أبناء الكويت في تقديم المساعدات الإنسانية في أزمة الهيلك، والتي تُعتبر وثيقة مهمة تُخلد دور أبناء الكويت في المساعدات التي قدموها في أزمة الهيلك، وهي دعوة للشعراء؛ لتوثيق أعمال الخير الإنسانية عبر التاريخ.

يقول الشاعر عبد الغفار الأخرس في قصيدته[٤٨]:

يا بن المخيزيم وافتنا رسائلكم … مشحونة بضروب الفضل والأدب

---

٤٥ ـ محسنون من بلدي، بيت الزكاة، ج١، ص١٥٥.
٤٦ ـ هو جاسم بن محمد الإبراهيم.
٤٧ ـ الشيخ جاسم بن محمد الإبراهيم، تأليف خالد عبد اللطيف الإبراهيم، ط٢، ص٢، ٢٠١٠م.
٤٨ ـ ديوان الأخرس، لعبد الغفار الأخرس، ص٢٤٠، ط١، ١٤٠٦ه، ١٩٨٦م، مكتبة النهضة العربية، حقَّقه وعلَّق عليه الخطاط وليد الأعظمي.

جـــاءت بأعــذب ألفـــاظ منظمـــةً حتـى لقـد خلتهـا ضربـًـا مـــن الضـــرب
زهــت بأوصـاف من تعنيــه وابتهجــت كما زهـت كأسـها الصهبـاء بالحبـب
عللتمونــا بكتـــب منكـــم وردت وربمـــا نفـع التعليـــل بالكتـــب
فيهـــا مـــن الشـــوق أضعــاف مضاعفــة تطـــوي جوانـح مشـتاق على لهـب
وربمـــا عرضـــت باللطــف واعترضـــت دعابـــة هـــي بـين الجـد واللعـب
قضيـت من حســن مـا أبدعتــه عجبـًا وأنـت تقضـي على الإحسان بالعجب
فنحـن ممـــا انتشـينا مـــن عذوبتهـــا ببنـــت فكـــرك نلهــو لا ابنـة العنـب
فأطربتنـــا وهزتنـــا فصاحتهـــا فــلا برحــت مـدى الأيــام في طـــرب
أمـّـــا النقيبـــان أعلـــى الله قدرهمـــا في الخافقـــين ونـــالا أرفـع الرتـــب
الطاهـــران النجيبـــان اللـــذان همـــا مـــن خيـــر أم زكــت أعراقهـــا وأب
دام الســعيد لديكــم في ســعادته وســـالمٌ ســالمًا مـــن حـــادث النـــوب
إن الكويــت حماهـــا الله قد بلغــت باليوســفين مــكان السـبعة الشـهب
تـــا الله مـا ســمعت أذنـــي ولا بصـــرت عينـــي بعزهما في سائر العــرب
فيوســف بن صبيح طيـــب عنصـــره أذكى من المسـك إن يعبق وإن يطـب
ويوســف البــدر في ســـعد وفي شـــرف بـــدر الأماجـد لم يغـــرب ولم يغـب
فخـــر الأكارم والأمجـــاد قاطبـــة وآفـــة الفضـــة البيضـــاء والذهـــب
من كل من بسـطت في الجـــود راحتــه صـــوب المكارم مـــن أيديــه في وصب
لـــولا أمـــور أعاقتنـــا عوائقهـــا جئنـــا إليكـم ولـــو حبوا علـى الركـــب

خاتمة:

وفي ختـام هـذا البحـث أرجـو أن أكـون قـد وثَّقـت جـزءًا مـن أحـداث أزمـة الهيلك التـي مرَّت في الجزيـرة العربيـة والعـراق والأحسـاء وفـارس، ومـا كان لأبنـاء الكويت

فيها من دور عظيم في إغاثة هؤلاء المنكوبين، داعيًا للمزيد من البحث لاستكمال الشخصيات التي برزت من أبناء الكويت وعوائلها في تقديم المساعدات للمنكوبين في تلك الأزمة، والشكر لمجلة (وثائق تاريخية) على إتاحة الفرصة للباحثين للكتابة حول تاريخ الكويت عبر الوثائق التي نرجو أن يتمَّ استخراج المزيد منها وتزويدها للباحثين والمهتمين، لبيان الكثير من مراحل تاريخ الكويت وأحداثها، من خلال تحليلها وتحقيقها وسبر أغوارها،

والحمد لله رب العالمين.

العملات النقدية المتداولة في الكويت في الفترة
(١٢٨٩ - ١٣٣٧هـ) (١٨٧٢ - ١٩١٨م)من خلال وثائق أسرة الختلان

د. طلال جمعان الجويعد العازمي
المدرس المساعد في قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الكويت

مدخل:

تداولـت الكويـت منـذ نشـأتها إلى حصولهـا عـلى الاسـتقلال العديـد مـن العمـلات النقديـة منـذ نشـأتها حتـى استقلالها وظهـور العملـة الوطنيـة عـام ١٩٦١م ، حيـث تنوَّعـت هـذه العملات من حيث المنشأ والشـكل والقيمة المادية، فكانـت عملة طويلة الحسـا أول عملـة تداولـت في الكويـت وهـي عملـة غريبـة الشـكل سُـكَّت مـن الذهـب والفضـة والنحـاس، تُسَـكُّ بشـكل ملتـوٍ تشـبه في شـكلها مشـبك الشـعر، والنحاسـية هـي الأكثر تـداولًا في منطقـة الخليـج ، وقـد سُـمِّيت بهـذا الاسـم؛ لأنها اسـتخدمت في البدايـة في منطقـة الأحسـاء حيـث كان مـن المعتقـد عنـد بعـض الباحثـين أنَّ بنـي خالـد هـم مـن أول سـكَّها أثنـاء حكمهـم للأحسـاء بـين عامـي: ١٦٦٩ - ١٧٩٥م ، إلَّا أنَّ العملـة في الأصـل كانـت عملـة فارسـية تعرف باللوري نسـبة إلى إقليم لورستان غرب إيـران التـي سُـكَّت فيهـا ابتداء مـن القرن الرابـع عـشر الميلادي أثناء حكـم دولة المغول الإيليخانيـين، ثـم أصبحـت الدولـة العثمانيـة تسـكُّه عـلى نفس الشـكل في البـصرة بعد دخولهـا تحـت الحكـم العثـماني منتصـف القـرن ١٦م ، وعـرف باسـم الآري العثـماني،

ومنها انتقل إلى منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي[١]، ثم استعملت الكويت القران أو الغران وهي عملة فارسية من الفضة استخدمت في الكويت منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى بدايات القرن العشرين[٢]، ثم الريال الفرنساوي[٣] وختامًا بالروبية الهندية[٤].

وقد جرت محاولة سك عملة وطنية من النحاس في الكويت عام ١٣٠٤هـ / ١٨٨٧م في عهد حاكم الكويت الخامس الشيخ عبد الله الثاني[٥] بن صباح الثاني (١٢٨٣-١٣٠٩ هـ/ ١٨٦٦ - ١٨٩٢م) وتحمل اسمه تعرف بالبيزة، إلَّا أنَّ تداولها لم يستمر أكثر من شهر فقط، وكانت غير منتظمة الحجم والوزن[٦].

وتحتوي وثائق الأسر الكويتية على العديد من أسماء العملات المتداولة في الكويت في تلك الفترة والتي شملت هذه الوثائق على عقود التملك والبيع والشراء وتقسيم التركة بين الورثة وحتى الأعمال الخيرية والتي يرد بها أسماء هذه العملات، وفي هذا البحث نكشف عن عدد من العملات النقدية التي تم تداولها في الكويت من خلال أوراق ووثائق إحدى الأُسر الكويتية وهي أسرة الختلان، حيث يتم التعرُّف على هذه العملات والفترة الزمنية التي تمَّ تداولها فيها في الكويت.

وثائق وأوراق أسرة الختلان:

تنتمي أسرة الختلان أو آل شرار إلى فخذ المساحمة من بطن ذوي غياض من قبيلة العوازم، وهي من أقدم الأسر التي استوطنت الكويت وامتلك أفرادها العديد من

١ – باموك، شوكت، التاريخ المالي للدولة العثمانية، تعريب: عبد اللطيف الحارس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م، ص ٢٠٠، الجويعد، طلال، تأملات على ضفاف التاريخ، الكويت، ٢٠١٠م، ص ٧٢.
٢ – جمال: محمد عبد الهادي، تاريخ العملة والنقود في دولة الكويت، مطبوعات بنك الكويت الصناعي، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٣٩.
٣ – عملة فضية تعرف بالدولار النمساوي، ظهرت ابتداء من عام ١٧٥١م تحمل صورة الإمبراطورة ماريا تريزا إمبراطورة النمسا (١٧٤٠م –١٧٨٠م)، يزن وزنها ٢٨ جرامًا، أصبحت عملة عالمية حتى عام ١٩١٨م عند انهيار الإمبراطورية النمساوية، إلَّا أنَّها استمرت بالتداول في الكويت حتى عام ١٩٢٣م، السعيدان، حمد، الموسوعة الكويتية المختصرة، الجزء ٢، وكالة المطبوعات، ١٩٨١، ص ٦٧٣.
٤ – عملة فضية هندية، استعملت في الكويت في عهد الحماية البريطانية وحتى إعلان الاستقلال عام ١٩٦١م، السعيدان، مرجع سابق، ص ٦٣٤.
٥ – حول سيرة الشيخ عبد الله الثاني وأحداث عهده انظر: الرشيد، عبد العزيز، تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م، ص ١٣٢.
٦ – العدواني، عبد الهادي، الموسوعة المختصرة لتاريخ الكويت، دار الكتاب الحديث، ط ٢، الكويت، ١٩٩٥م، ص ٤٣.

الحظور[٧] على سواحل الكويت والمنازل في مدينة الكويت القديمة، كما كان لهذه الأسرة نشاط بارز في الأعمال التجارية، حيث برز من أفرادها عدد ممن مارس مهنة التجارة، بالإضافة إلى أعمال الخير من خلال أوقافها وصدقاتها التي ما يزال ريعها إلى اليوم باقيًا.

كما كان لهذه الأسرة دور بارز في رفض ومقاومة الغزو العراقي الغاشم عام ١٩٩٠م ممثلًا في بطل المقاومة الكويتية والمخترع السيد سعد شرار الختلان رحمه الله[٨] الذي كان مهندس عمليات التفجير والتفخيخ ضد القوات المحتلة، والذي تم اعتقاله وتعذيبه في السجون العراقية حتى أفرج عنه بعد تحرير دولة الكويت عام ١٩٩١م.

وتحتفظ الأسرة بالعديد من الوثائق والأوراق الخاصة التي يمتد تاريخها منذ عام ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م إلى منتصف القرن العشرين، وهي وثائق متنوعة تحتوي على عقود تملُّك وبيع وشراء وحصر إرث وتقسيمه وفض منازعات، بالإضافة إلى وثائق الوقف والأعمال الخيرية، وتأتي أهميتها أنها تحتوي على معلومات مهمَّة ومتنوعة تفيد الباحث في تاريخ الكويت، حيث تتناول الوثائق العديد من المعلومات التاريخية والمواقع الجغرافية في الكويت والأنشطة التجارية والعملات ، وأسماء الشخصيات الكويتية من حكام وقضاة وتجار وأفراد وأعمال خيرية وغيرها من المعلومات، وقد أهداني نسخة منها الأخ العزيز فهد مبارك الختلان؛ لأختار منها ما يكون مادة لهذا البحث فله كل الشكر والامتنان، بالإضافة إلى بعض الوثائق التي نشرها الباحث باسم اللوغاني في كتابه موسوعة الوثائق العدسانية ، وهذه الوثائق تغطي الفترة الزمنية الممتدة من عام(١٢٨٩هـ إلى ١٣٣٧هـ) (١٨٧٢م- ١٩١٨م) وهي فترة زمنية مهمَّة ومفصليَّة في تاريخ الكويت الحديث وتعتبر مصدرًا مهمًّا من مصادر تاريخ الكويت الاقتصادي والاجتماعي؛ لما تحمله من معلومات مهمَّة حول طبيعة الحياة في الكويت في عصر ما قبل النفط والاستقلال .

---

٧ – الحظرة هي من وسائل صيد الأسماك في الكويت وهي عبارة عن عدة أعواد من القصب تنصب بالقرب من الساحل على شكل متاهات حتى إذا دخل السمك فيها وقت المد لم يستطع الخروج منها؛ فيأتي الصياد وقت الجزر؛ ليجمع الأسماك العالقة فيها، وتشتهر قبيلة العوازم باستخدام هذه الوسيلة، وكانت تمتلك العديد من هذه الحظور على امتداد سواحل الكويت، السعيدان، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٤٢٩.

٨ – جريدة الجريدة، عدد ٤٧٩٤ بتاريخ ١٩ مايو ٢٠٢١، الكويت.

ملخصات الوثائق[٩] :

سنتناول في هذا البحث قراءة ٨ وثائق لأسرة الختلان وتلخيص محتوياتها وأهم ما جاء فيها دون التطرق إلى تفصيلاتها التي تعتبر خارج إطار الموضوع وهي كالتالي:

الوثيقة الأولى: حررت بتاريخ ١٢ رجب عام ١٢٨٩هـ[١٠] لدى قاضي الكويت محمد بن عبد الله العدساني[١١]، وفيها يشتري سلمان بن حمود الختلان حظرة أم القشيد[١٢]من فريح البويهي بمبلغ وقدره خمسين قران.

الوثيقة الثانية: حررت بتاريخ ٢١ جمادى الأولى عام ١٢٩٠هـ[١٣] لدى القاضي محمد بن عبد الله العدساني، وفيها فضّ النزاع بين سلمان بن حمود الختلان وحمود بن زومان على إرث جدهم لأمهاتهم سلمان الطيبري ، وهو عبارة عن بيت ومجموعة حظور والتي اعتبرت وقفًا على ذريته، وذكرت الوثيقة تدخل الشيخ دعيج بن جابر الصُّباح للصلح بين الورثة وحكم أن يعوض سلمان بن حمود الختلان حمود بن زومان بمبلغ ٤٠ قران؛ لتبرأة الذمة[١٤].

الوثيقة الثالثة: حررت بتاريخ ٦ ذي الحجة عام ١٣١٣هـ[١٥]لدى القاضي محمد بن عبد الله العدساني وفيها يشترى شرار بن ختلان حظور من السيد فهيد بن خليف أبا القلوب بمبلغ ٨ ريالات[١٦].

الوثيقة الرابعة: حررت بتاريخ ٢٦ جمادى الأولى عام ١٣١٨هـ[١٧] لدى القاضي محمد بن عبد الله العدساني، وفيها قيام عائشة بنت حمود الختلان بشراء

---

٩ – للاطّلاع على صور الوثائق انظر الملاحق.

١٠ – يصادف يوم ١٥ سبتمبر ١٨٧٢م.

١١ – تولت أسرة العدساني منصب القضاء في الكويت لمدة تزيد عن قرن ونصف من الزمن، ويعتبر القاضي محمد بن عبد الله العدساني من أطول من تولى القضاء في الكويت مدة، حيث شغل هذا المنتصب من عام ١٢٧٤هـ إلى ١٣٣٨هـ (١٨٥٨م – ١٩٢٠م) وهي سنة وفاته، انظر: القناعي، يوسف بن عيسى، صفحات من تاريخ الكويت، ذات السلاسل، ط الخامسة، الكويت، ١٩٨٨م، ص ٤٠.

١٢ – تقع حظرة أم القشيد على ساحل عشيرج بالقرب من مدينة الكويت، انظر: باسم اللوغاني، جريدة الجريدة، عدد ٤٠٨٣ بتاريخ ٤ أبريل عام ٢٠١٩م.

١٣ – يصادف يوم ١٧ يوليو ١٨٧٢م.

١٤ – اللوغاني: باسم، موسوعة الوثائق العدسانية، الجزء الأول، الكويت، ٢٠١٤م، ص ٦٦.

١٥ – يصادف يوم ١٩ مايو ١٨٩٦م.

١٦ – اللوغاني، مرجع سابق، ص ١١٩.

١٧ – يصادف يوم ٢١ سبتمبر ١٩٠٠م.

نصيب أخواتها: قوت وخزنة ورقية وعائشة بنت علي الختلان في حظرة أم القشيد بمبلغ ١٠ ريالات ونصف[١٨].

الوثيقة الخامسة: حررت بتاريخ ١٩ رمضان ١٣٣١هـ[١٩] لدى القاضي محمد بن عبد الله العدساني،

وفيها اشترى محمد وحمدان أبناء شرار الختلان حظرة أبا الطلح[٢٠] من الشيخ جابر المبارك[٢١] بمبلغ مائتي روبية[٢٢].

الوثيقة السادسة: حررت بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٣٣٣هـ[٢٣]لدى القاضي محمد بن عبد الله العدساني، وفيها يشترى شرار بن ختلان حظرة من ناصر بن عباد على ساحل منطقة الدوحة بملغ ٤٥ ريالًا فرنسيًّا[٢٤].

الوثيقة السابعة: حررت بتاريخ ٢٣ صفر ١٣٣٥هـ[٢٥] لدى القاضي محمد بن عبد الله العدساني، وفيها شهد كلٌّ من: سالم بن ختلان وجار الله بن ختلان على عملية بيع قام بها أبناء علي بن غريب سعيد وزاهية وهيا الذين باعوا نصيبهم من بيتهم الواقع في فريج العوازم الداخلي في مدينة الكويت لأخيهم سعود بن علي بن غريب بمبلغ وقدره مائة وخمسين ريالًا فرنسيًّا[٢٦].

الوثيقة الثامنة: حررت بتاريخ ٤ ربيع الأول عام ١٣٣٧هـ[٢٧] لدى القاضي محمد بن عبد الله العدساني، وهي صك تقسيم إرث كلٍّ من: عيدة وخزنة وفهيدة من بيوت وحظور لأبناء إخوتهن: محمد بن شرار الختلان ومحمد بن رشيد بن سنيد، على أن يدفع محمد بن شرار الختلان لمحمد بن رشيد مبلغ مائة روبية فرق القيمة عن الأملاك التي حصل عليها من الإرث[٢٨].

---

١٨ – اللوغاني، مرجع سابق، ص ١٣٥.
١٩ – يصادف يوم ٢٢ اغسطس ١٩١٢م.
٢٠ – ورد في ذيل الوثيقة أن الحكومة الكويتية قد ثمنتها من أسرة الختلان بتاريخ ٢١ نوفمبر عام ١٩٨٢م.
٢١ – عن حياة الشيخ جابر المبارك حاكم الكويت الثامن وأحداث عهده، انظر: الرشيد، مصدر سابق، ص ٢٣٠.
٢٢ – اللوغاني، مرجع سابق، ص ١٧٨.
٢٣ – يصادف يوم ١٩ يناير ١٩١٥م.
٢٤ – تم تثمين هذه الحظرة من قِبَل الحكومة الكويتية بتاريخ ١٠ أكتوبر ١٩٥٩م كما هو مبين في ظهر الوثيقة.
٢٥ – يصادف يوم ١٩ ديسمبر ١٩١٦م.
٢٦ – اللوغاني، مرجع سابق، ص ١٩١.
٢٧ – اللوغاني: باسم، موسوعة الوثائق العدسانية، الجزء الأول، الكويت، ٢٠١٤م، ص ٦٦.
٢٨ – اللوغاني: باسم، موسوعة الوثائق العدسانية، الجزء الأول، الكويت، ٢٠١٤م، ص ٦٦.

قراءة تحليلية للوثائق:

بتفحص الوثائق يتبيَّن لنا أنها تتعلق في مجملها بعمليات بيع وشراء ونقل ملكية وتقسيم تركة للحظور وهي مصائد الأسماك الساحلية، بالإضافة إلى العقارات التي تمتلكها الأسرة، وهذه العمليات شغلت مدة ٤٦ عامًا، وتباينت في العملات المستخدمة خلال تلك الفترة، وحتى يسهل علينا تناولها نبينها في الجدول التالي:

السنة	العملة	مصدر العملة	نوع العملية
١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م	٥٠ قران	إيران	شراء حظرة
١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م	٤٠ قران	إيران	تقسيم تركة
١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م	٨ ريالات	النمسا	شراء حظرة
١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م	١٠ ريالات ونصف	النمسا	شراء حظرة
١٣٣١هـ/ ١٩١٢م	٢٠٠ روبية	الهند	شراء حظرة
١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م	٤٥ ريالًا	النمسا	شراء حظرة
١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م	١٥٠ ريالًا	النمسا	شراء بيت
١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م	١٠٠ روبية	الهند	تقسيم تركة

وفي قراءة تحليلية للجدول السابق يتبيَّن لنا خمس عمليات تم فيها شراء حظور وعمليتين تم فيهما تقسيم تركة، بينما عملية واحدة اختصت بشراء بيت خلال الفترة الزمنية الممتدة من ١٢٨٩هـ إلى ١٣٣٧هـ/ ١٨٧٢م إلى ١٩١٨م، منها عمليتان تم فيهما استخدام القران الفارسي ومثلهما استخدمت الروبية الهندية، بينما أربع عمليات استخدم فيها الريال النمساوي المعروف محليا بالريال الفرنساوي، كما نرى أن القران الفارسي كان مستخدمًا في الكويت في فترة مبكرة، ولعلَّ السبب في استخدامه القرب المكاني للكويت من إيران والتبادل التجاري

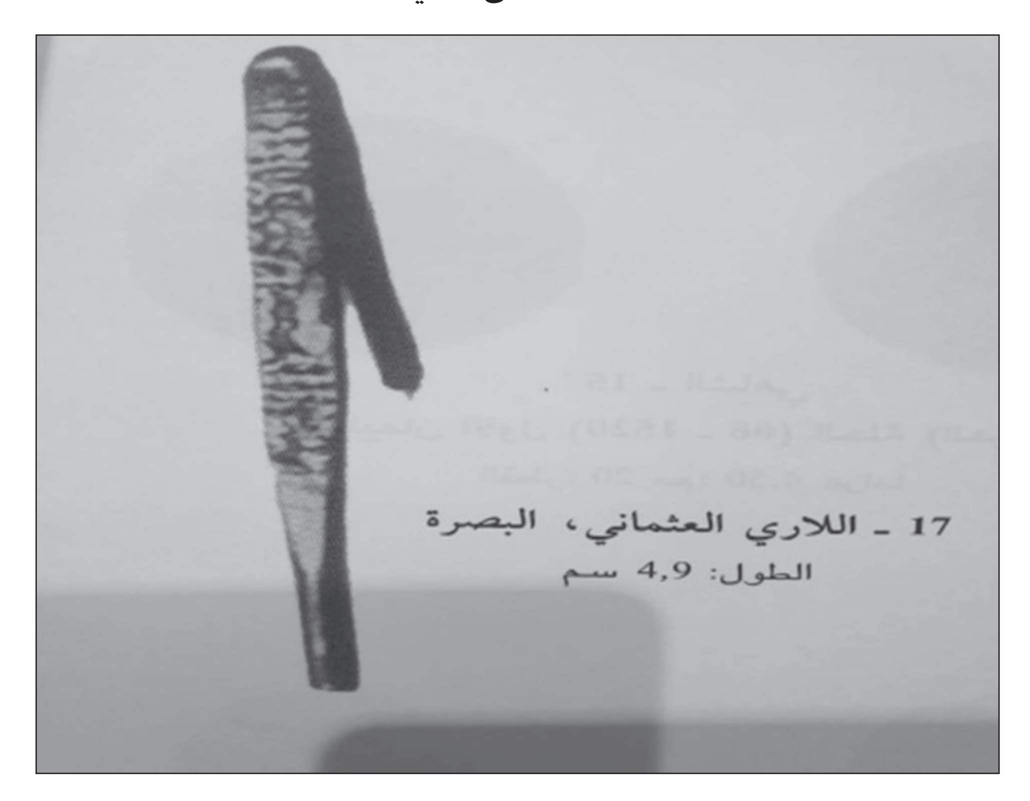
بين الكويت والساحل الشرقي للخليج العربي ومنطقة الأحواز، ثم نرى الريال النمساوي يحل محله بعد ذلك، وهي عملة كانت تعتبر في ذلك الوقت عملة دولية نظرًا لقوتها الشرائية وانتشارها في المنطقة والذي استمر بالتعامل فيها حتى بعد زوال الإمبراطورية النمساوية المجرية، ورغم تداول الروبية الهندية الذي جاء مطلع القرن العشرين، إلَّا أننا نرى أن الريال النمساوي لا يزال محتفظًا بوجوده كعملة قوية ومتداولة حتى عام ١٩٢٣م، فنراه إلى جانب الروبية الهندية التي بدأت الكويت بالتعامل معها بعد إعلان الحماية البريطانية عليها في يناير عام ١٨٩٩م، فلم نرى أن الإنجليز منعوا تداول هذه العملة، بل بالعكس سمحوا بها واستخدموها كذلك في صرف منح ورواتب للموالين لها من شيوخ وقبائل في منطقة الخليج العربي أثناء الحرب العالمية الأولى[٢٩]، ويبدو أن التعامل بهذه العملة بدأ بالانحسار بعد انهيار الإمبراطورية النمساوية المجرية عام ١٩١٨م؛ فتحلُّ محلها الروبية الهندية في المنطقة بعد أن ترسَّخت أقدام بريطانيا فيها بعد انتصارها في الحرب العالمية الأولى وهي صاحبة السيادة على الهند، والذي يظهر التعامل بها جليًّا بعد ذلك ، لذلك نرى أن أسرة الختلان استخدمت في معاملاتها العملات المتاحة في الكويت في تلك الفترة دون النظر إلى مصدرها، وهو أمر كان شائعًا في تلك الأيام حيث إن العملة تحددها قيمتها المعدنية ووزنها وسهولة تداولها وانتشارها؛ لذلك لا غرابة من وجود تنوُّع في نوعية هذه العملات في التعامل وهذا ما نراه واضحًا من خلال الوثائق.

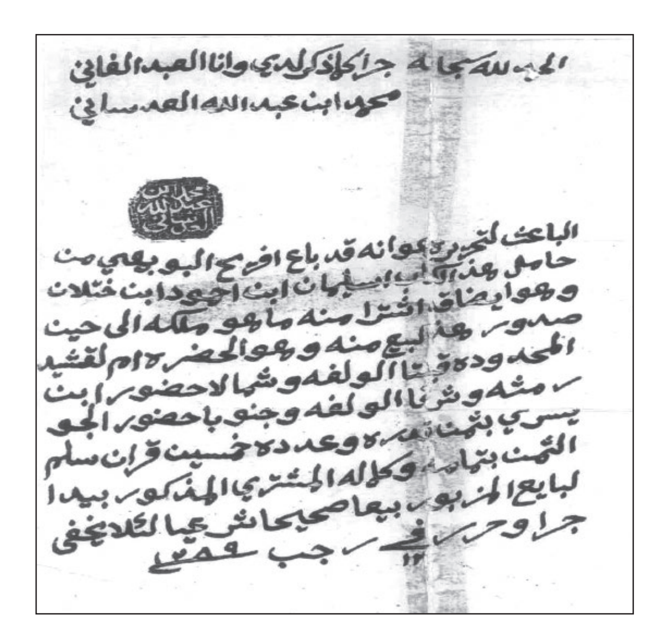
وفي الختام نجد أنه من خلال تناولنا لوثائق وأوراق أسرة الختلان والتعرُّف على ما تحتويه من معاملات مالية أن أهل الكويت ما قبل الاستقلال لم يتقيدوا في معاملاتهم المالية على عملة نقدية معينة، بل استخدموا في سبيل ذلك كل ما هو متاح لهم من عملات متوفرة في الساحة التجارية ومتداولة في منطقة الخليج العربي والعراق، لذلك نجد تنوعًا واضحًا في استخدام هذه العملات الذي بيَّنته هذه الوثائق، ممَّا يساعدنا على التعرُّف على طبيعة وتاريخ تداول هذه العملات في الكويت وهو ما نهدف إليه في هذا البحث.

٢٩ - الشيخ خزعل، حسين، تاريخ الكويت السياسي، الجزء ٤، ص ١٥.

(المرفقات)

المصدر: شوكت باموك: التاريخ المالي للدولة العثمانية.

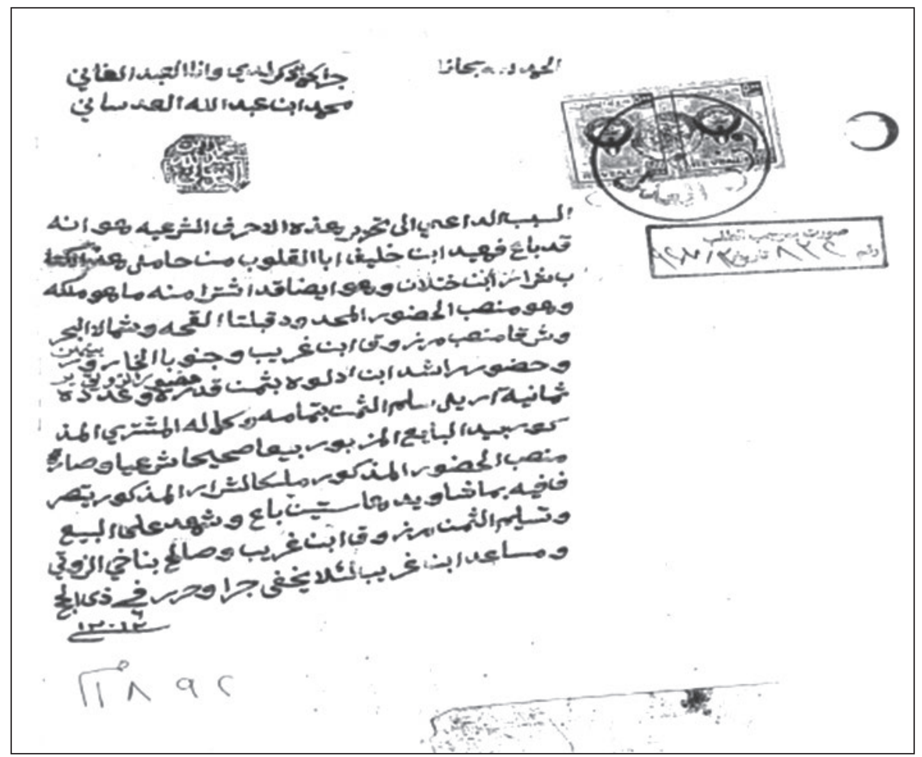




الحمد لله سبحانه جرى لذلك لدي وانا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العدساني

محمد ابن عبد الله العدساني

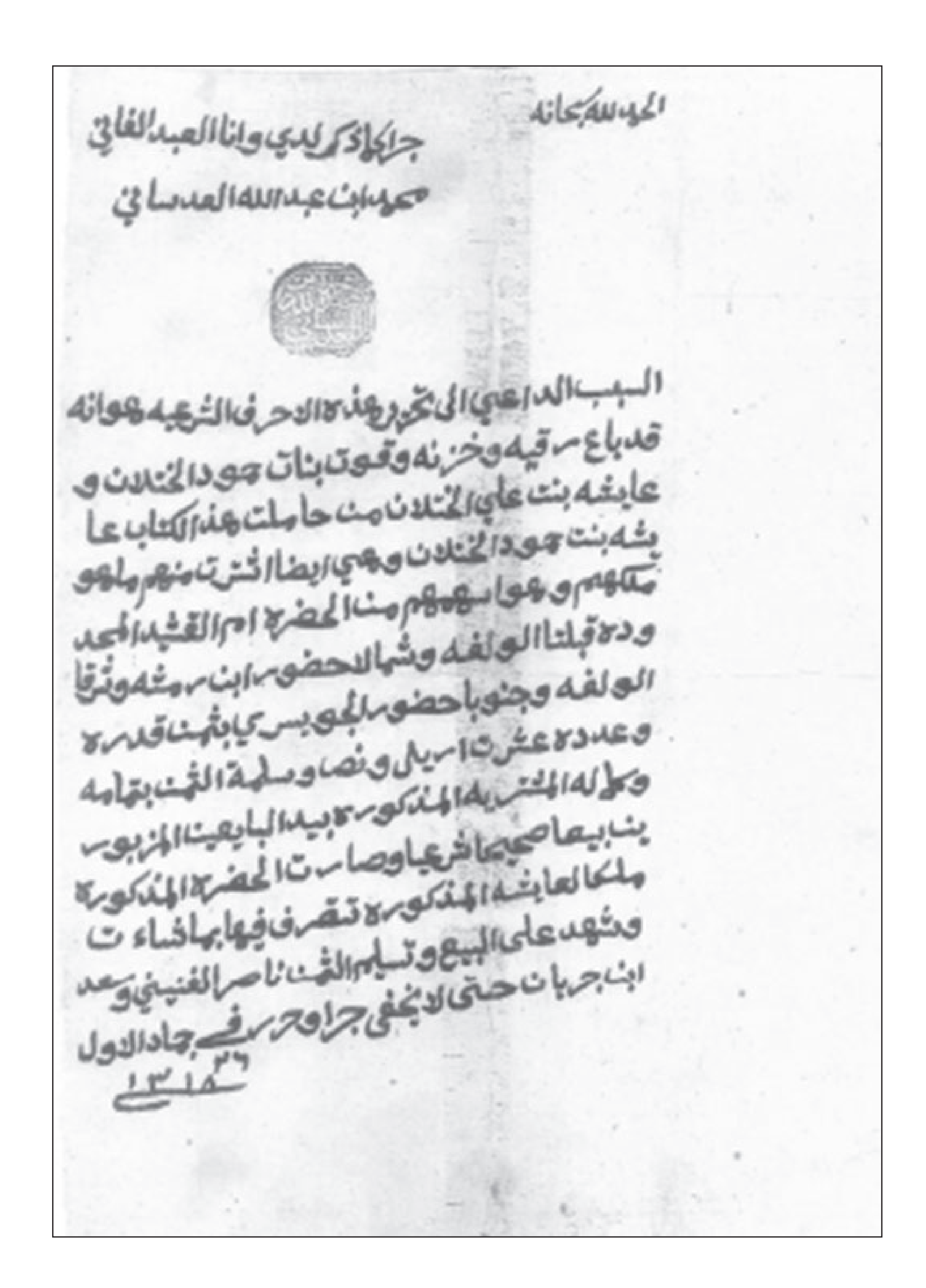
الباعث لتحريره هو انه قد باع افريح البوبهي من
حامل هذا الكتاب سليمان ابن احمد ابن خلاف
وهو ايضا قد اشترا منه ما هو ملكه الى حين
صدور هذا البيع منه وهو الحضره ام لقشيد
المحدوده قبلتا الولفه وشمالا حضور ابن
رمثه وشرقا الولفه وجنوبا حضور الجو
يسري بثمن قدره وعدده خمسين قران سلم
الثمن بتمامه وكالة المشتري المذكور بيد ا
لبايع المذبور بيعا صحيحا شرعيا لكلا يخفى
جرا وحرر في رجب



الحمد لله سبحانه
جرى لذلك لدي وانا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه هو انه
قد باع فهيد ابن خليفة ابا القلوب من حامل هذه الكتابة
بو غراس ابن خلاف وهو ايضا قد اشترا منه ما هو ملكه
وهو منصب الحضور المحدود قبلتا القحه وشمالا البحر
وشرقا منصب مرزوق ابن غريب وجنوبا الخار
وحضور راشد ابن ادلوه بثمن قدره وعدده
ثمانية ريال سلم الثمن بتمامه وكالة المشتري المذ
كور بيد البايع المذبور بيعا صحيحا شرعيا وصار
منصب الحضور المذكور ملكا للشاري المذكور يتصر
فيه بما شاء ويده ساعة باع وشهد على البيع
وتسليم الثمن مرزوق ابن غريب وصالح بن ناجي الزوني
ومساعد ابن غريب لكلا يخفى جرا وحرر في ذي الحج

٢٨٩٢

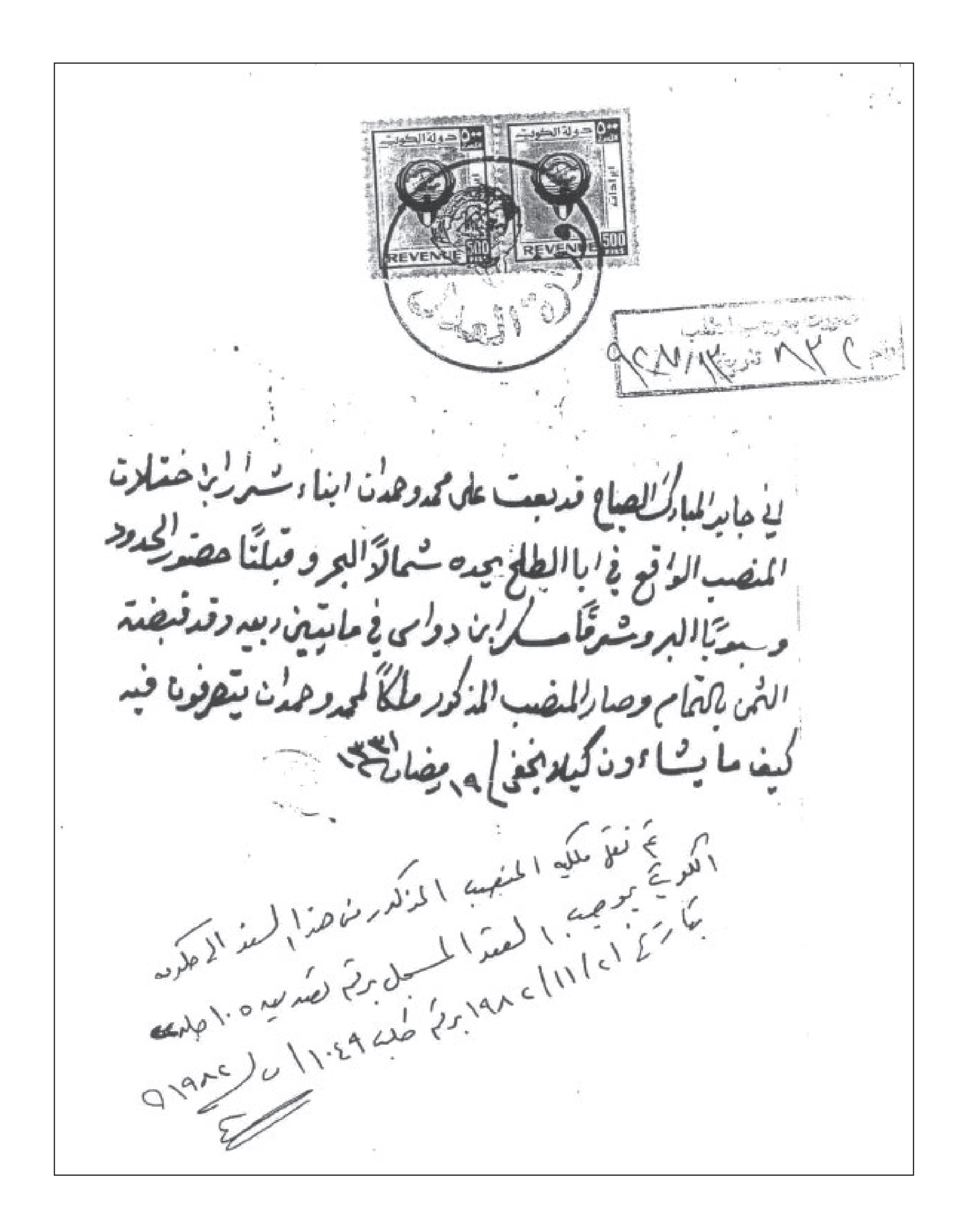


الحمد لله سبحانه

جرى ذلك لدي وانا العبد الفاني

محمد بن عبدالله العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه هو انه
قد باع سرقيه وخزنه وقعوت بنات حمود الخلان و
عايشه بنت علي الخلان من حاملت هذا الكتاب عا
يشه بنت حمود الخلان وهي ايضا اشترت منهم ملهو
ملكهم وهو اسهمهم منا الحضرة ام القشيد المحد
ودة قبلتنا الولفه وشمالا الحضور ابن رمثه وشرقا
الولفه وجنوبا حضور الجوبسري بثمن قدره
وعدده عشرت ريال ونصا وسلمة الثمن بتمامه
وكاله المشتريه المذكورة بيد البايعين المزبور
بن بيعا صحيحا شرعيا وصارت الحضرة المذكورة
ملكا لعايشه المذكورة تتصرف فيها بما شاءت
وشهد على البيع وتسليم الثمن ناصر الغنيمي وسعد
ابن جربان حتى لا يخفى جرى تحريره في جماد الاول
٢٦
سنة ١٣١٨



دولة الكويت 500 فلس REVENUE

لي جابر المبارك الصباح قد بعت على محمد وحمدان ابناء شمر آل بن خضلان

المنصب الواقع في ابا الطلح بحده شمالاً البحر وقبلتاً حضور الحدود

وسهيلاً البدو وشرقاً ماسك ابن دواس في مائتين ربيه وقد قبضت

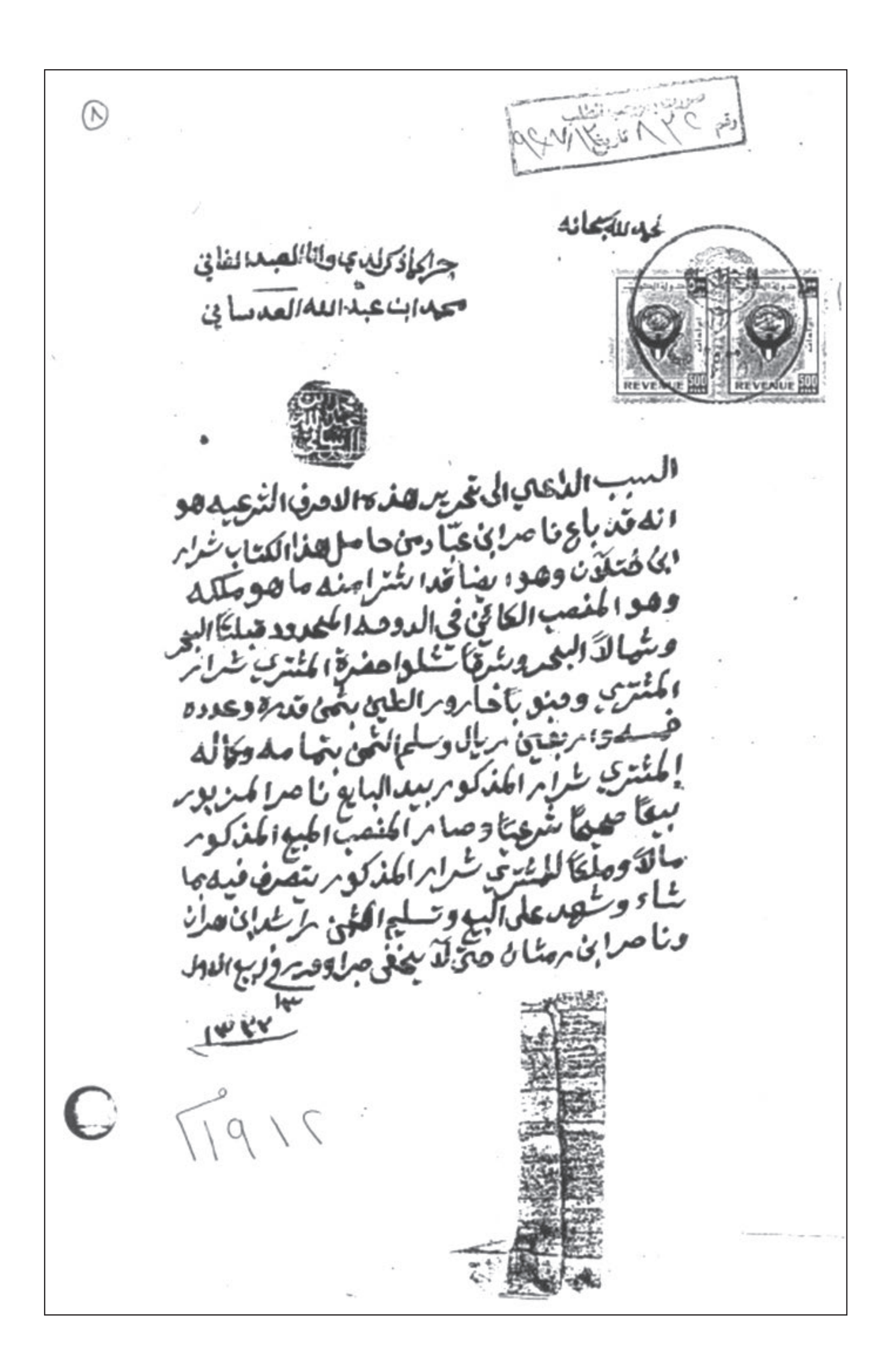
الثمن بالتمام وصار المنصب المذكور ملكاً لمحمد وحمدان يتصرفوا فيه

كيف ما يشاءون كيلا يخفى ١٩ رمضان [illegible]

الكويت في نقل ملكية المنصب المذكور في هذا السند الى [illegible]

بموجب العقد المسجل برقم تصديق ١٠٥ جلد [illegible]

بتاريخ ٤/١١/١٩٨٢ برقم صفحة ١٠٤٩ [illegible] ١٩٨٢م



(٨)

رقم ٨٢٢ تاريخ ١٣/٧/٩٦٧

الحمد لله سبحانه

جرى ذلك لدي وأنا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العدساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الاحرف الشرعيه هو
انه قد باع ناصر ابن عباد من حامل هذا الكتاب شرار
ابن [illegible] وهو ايضا قد اشترا منه ما هو ملكه
وهو المنصب الكائن في الدوحه المحمد [illegible] قبلتا البحر
وشمالاً البحر وشرقاً [illegible] المشتري شرار
المشتري وجنوباً خاور الطين بثمن قدره وعدده
[illegible] ريال وسلم الثمن بتمامه وكماله
المشتري شرار المذكور بيد البايع ناصر المذكور
بيعاً صحيحاً شرعياً وصار المنصب المبيع المذكور
مالاً وملكاً للمشتري شرار المذكور يتصرف فيه بما
شاء وشهد على البيع وتسليم الثمن راشد ابن [illegible]
وناصر ابن رمضان حتى لا يخفى حرر في ربيع الاول
١٣٢٢

٢١٩١٢

صفحه
١٩٩
الحمد لله وحده

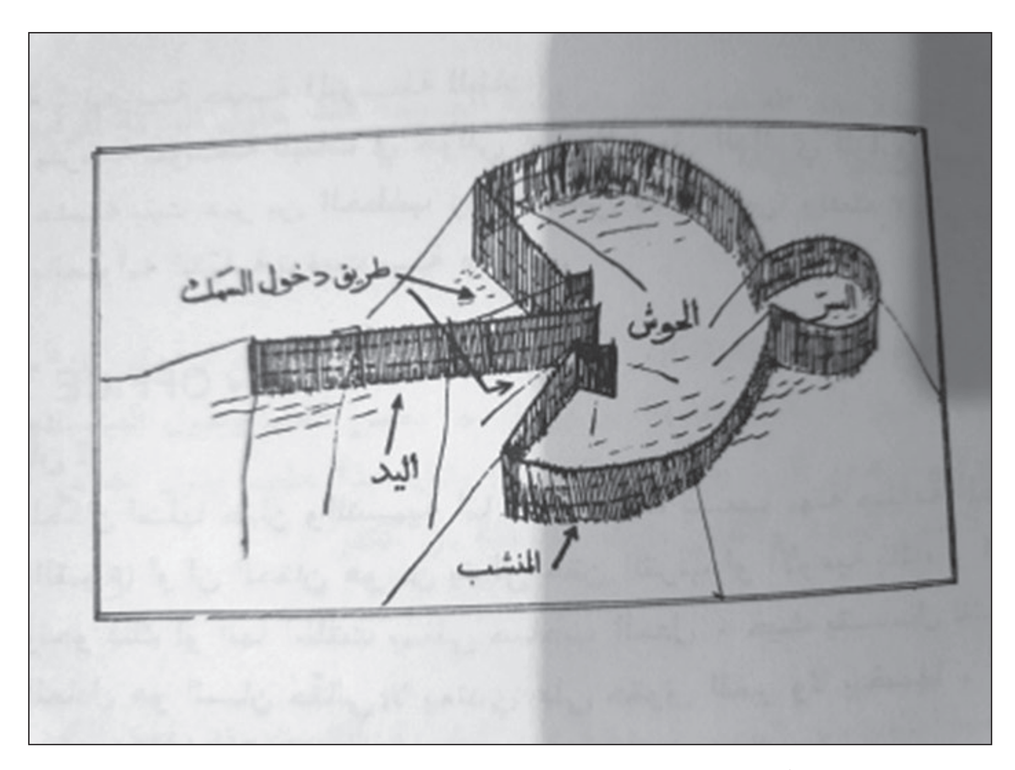
جرى ما ذكر لدي وانا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العديساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو انه لما تداعا
محمد ولد شرار ابن خلاد وولد عايشه مع محمد ولد رشيد ولد قوة
على حضور عبيده وبيوتها الاثنين وبت خزنه وبت فهيده
صارت بت خزنه وبت عبيده الكبير حق محمد ولد عايشه مع
زيادة ما بيه ربعه من محمد ولد قوة وحضور القوع
حق محمد ولد قوة سنه وحضور الرمي حق محمد ولد
عايشه سنه واذا دارة السنه يتبادلون راعي حضور
القوع يصير له الرمي وراعي حضور الرمي يصير له القوع
هذا ما تم الصلح عليه خلاصا صحيحا شرعيا وحضر على هذا
الخلاص سليمان المزيني وغانم ولد مزعل الحريص حتى
لا يخفى جرى وحرر في ربيع الأول ١٣٣٢

صفحه
١٩٩
الحمد لله وحده

جرى ما ذكر لدي وانا العبد الفاني
محمد ابن عبد الله العديساني

السبب الداعي الى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو انه لما تداعا
محمد ولد شرار ابن خلاد ولد عايشه مع محمد ولد رشيد ولد قوة
على حضور عبيده وبيوتها الاثنين وبت خزنه وبت فهيده
صارت عبيده الصغير وبت فهيده حق محمد ولد قوة مع
اخيه غانم واخته فاطمه ويزيد محمد ولد عايشه ما بيه ربعه
وحضور القوع حق محمد ولد قوة سنه وحضور الرمي حق
محمد ولد عايشه سنه واذا دارة السنه يتبادلون راعي
حضور القوع يصير له الرمي وراعي حضور الرمي يصير له
القوع هذا ما تم الصلح عليه خلاصا صحيحا شرعيا وحضر على
هذا الخلاص سليمان المزيني وغانم ولد مزعل الحريص حتى
لا يخفى جرى وحرر في ربيع الأول ١٣٣٢



نموذج للحظرة (المصدر: حمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة).



الغران الإيراني الذي استخدم في الكويت ومنطقة الخليج.



الريال النمساوي (ريال ماريا تريزا والذي عرف محليًا بالريال النمساوي).



الروبية الهندية التي استخدمت في الكويت وعليها صورة الملكين البريطانيين: جورج الخامس وجورج السادس.

نشأة البنوك في الكويت
استعراض لمجموعة من وثائق تأسيس أول بنك في الكويت

بقلم أ. باسم السعد اللوغاني

منذ أن نشأت الكويت في القرن السابع عشر الميلادي، كان أهلها يحتفظون بأموالهم في بيوتهم، أو كانوا يودعونها أمانة عند بعض التجار من أهل الثقة والأمانة. وقد كان بعض التجار محلًّا للأمانة والثقة لدرجة أنَّ الأمانات المالية كانت تتمُّ شفاهًا وبدون ضمانات مكتوبة. ويوجد في التاريخ الموثَّق بعض الروايات التي تدلُّ على ثقة الناس التَّامة بمن يودعون أموالهم عندهم، وكذلك أهلية المستأمنين الكاملة بهذه الثقة ولو أدى ذلك إلى خسارتهم المالية، فالسمعة عندهم أهم من المال.

«البنك الشرقي» يوافق على إنشاء فرع في الكويت عام ١٩٣٦م

في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين، بدأت مفاوضات بين الإنكليز وأمير الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح حول فتح فرع لبنك إنكليزي في الكويت؛ لحاجة الناس لخدمات بنكية تعينهم على إيداع أموالهم وإجراء تحويلات مالية وعمل تسهيلات وضمانات تجارية. في دراستنا هذه سنستند إلى وثائق بريطانية تضمنت تفاصيل المفاوضات بين الشيخ أحمد والإنكليز، وهي وثائق متوفرة في المكتبة البريطانية في لندن كما يمكن الاطِّلاع عليها من خلال مكتبة قطر الرقمية على الشبكة العنكبوتية. الوثيقة الأولى (الوثيقة رقم ١) أرسلت بتاريخ ٢٣ سبتمبر

١٩٣٦م من مدير «البنك الشرقي المحدود» في البصرة، وهو بنك بريطاني، إلى الشيخ أحمد الجابر ورد فيها أنَّ الشيخ أحمد أعطى موافقة مبدئية لشخص اسمه «أشرف شمس الدين» بخصوص فتح فرع للبنك الشرقي المحدود في الكويت. كما ورد في هذه الوثيقة أن شمس الدين نقل هذه الموافقة إلى مدير فرع البنك في البصرة الذي تواصل مع المقر الرئيس في لندن. وتفيد الوثيقة أنَّ مدراء البنك في لندن وافقوا من حيث المبدأ على فتح فرع في الكويت، ولكن القرار النهائي يعتمد على التسهيلات التي ستقدمها الكويت للبنك، وأهمها الدَّعم الشخصي للشيخ أحمد وكذلك دعم التُّجار ورجالات البلد. إليكم ترجمة نص الوثيقة من الإنكليزية إلى العربية:

«سعادة الشيخ سير أحمد الجابر الصباح كي. سي. آي. اي.، سي. اس. آي، الكويت.

سعادتكم، لقد فهمنا مؤخرًا من خلال السيد أشرف ن. شمس الدين أنَّ سعادتكم ترغب وتريد تأسيس فرع لهذا البنك في حدود إقليمكم. ولكي يتم الاستجابة لرغبة سعادتكم، فقد تم التواصل مؤخرًا مع مقر البنك الرئيس في لندن. ووردتنا برقية منهم تفيد بأنَّ مدراء البنك وافقوا من حيث المبدأ على فتح فرع في الكويت. ولكن يبقى القرار النهائي حول ذلك مرتبطًا بشدة بمدى الدَّعم المقدم نحو ذلك، وخصوصًا من قِبَل سعادتكم شخصيًّا، وكذلك من قبل تجار ونبلاء الكويت. وسنكون سعداء أن نتلقى من سعادتكم تواصلًا يؤكد لنا رغبتكم الشخصية؛ لفتح فرع لهذا البنك في الكويت. فإذا كانت رغبتكم ما زالت موجودة، سيكون من المفيد أن توضح لنا ما إذا كان يتوجب علينا أن نخاطب المعتمد البريطاني في الكويت مباشرةً حول هذا الأمر، وهو ما سنفعله بكل سرور إذا رغبتم بذلك.

بانتظار إجابة وقرار سعادتكم، نحن مع بالغ الاحترام، خدامكم المطيعين لسعادتكم.

سرجنت و. هندري

مدير»

هذه الرسالة ربما تكون أول وثيقة تشير إلى بدء مفاوضات بين الكويت وأحد البنوك الإنكليزية بهدف فتح فرع لها في الكويت وهي تشير إلى وجود مفاوضات سابقة لتاريخ الوثيقة واجتماعات بين أمير الكويت ومندوبين عن البنك المذكور.

المفاوضات بدأت عام ١٩٣٥م وأصبحت جدية عام ١٩٣٦م

وردًا على هذه الرسالة السابقة، كتب الشيخ أحمد رسالة جوابية لمدير فرع البنك الشرقي في البصرة بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٣٦م يؤكد فيها على موافقته لفتح الفرع. وأشار الشيخ أحمد في رسالته، التي لم أعثر على نسختها العربية، بل عثرت على النسخة الإنجليزية (وثيقة رقم ٢)، إنه ردًّا على رسالة البنك بتاريخ ٢٣ سبتمبر، فإنه بناءً على المحادثات مع شمس الدين التي أبدى خلالها رغبة البنك في فتح فرع في الكويت، فإن الكويت ليس لديها مانع من ذلك. كما طلب الشيخ أحمد من البنك أن يؤكد رغبته في فتح فرع في الكويت؛ لتتسنى مخاطبته بالشروط التي تراها الكويت مناسبة لذلك. وفعلًا في رسالة أخرى بتاريخ ٣٠ سبتمبر من نفس العام، كتب البنك رسالة (وثيقة رقم ٣) إلى الشيخ أحمد يؤكد فيها أنَّ مجلس الإدارة في لندن وافق من حيث المبدأ على فتح فرع في الكويت، ولكن يبقى القرار النهائي مرتبطًا بمدى الدَّعم الذي ستقدمه الكويت للبنك وخصوصًا الدَّعم الشخصي من سمو الأمير. وطلب البنك من الشيخ أحمد أنْ يحدد الشروط التي يريدها من أجل عمل اتفاقية وبدء العمل في الكويت. وفي هذه الأثناء كان المقيم البريطاني في بوشهر يتابع هذه المراسلات ويعرف تفاصيلها من المعتمد البريطاني في الكويت ومن الشيخ أحمد نفسه؛ فكتب رسالة إلى حكومته بتاريخ ٦ أكتوبر ١٩٣٦م: إنَّ الشيخ أحمد أبلغه أنَّ البنك الشرقي خاطبه بشأن فتح فرع له في الكويت، وأن الشيخ أحمد يميل إلى الموافقة بشروط محدَّدة أهمها موافقة الحكومة البريطانية. واقترح المقيم البريطاني على حكومته أن توافق على فتح فرع للبنك الشرقي في الكويت وأن تسمح له بسؤال الشيخ أحمد عن شروطه تجاه ذلك، مشيرًا إلى أنه من المهم أنْ يوافق البنك على تعيين مدير بريطاني على الدوام في الكويت. وفي تاريخ ٨

أكتوبر، كتب المعتمد البريطاني في الكويت رسالة (وثيقة رقم ٥) إلى المقيم في بوشهر يوضح فيها موقفه من فتح فرع للبنك الشرقي في الكويت، حيث أكَّد أنَّه يتفق مع موقف المقيم البريطاني المتضمن في رسالة سابقة يعود تاريخها إلى ٢٦ يونيو ١٩٣٥م، والتي أوضح فيها أنَّه من الأفضل أن تستغلَّ الحكومة البريطانية زيارة الشيخ أحمد لبريطانيا؛ لوضع شروط الاتفاق مع أحد البنوك تحت إشراف الحكومة البريطانية. كما أوضح أنَّ البنك الشرقي هو البنك الأكثر حرصًا على فتح فرع في الكويت رغم أنَّه كان مترددًا جدًّا في السنوات الماضية. من خلال هذه المعلومات، يتبيَّن لنا أنَّ المفاوضات لإنشاء بنك في الكويت بدأت في عام ١٩٣٥م، ولكنها فرضت نفسها بجدية أكثر في نهاية عام ١٩٣٦م.

المعتمد البريطاني: الشيخ أحمد يميل إلى التعامل مع البنك العثماني

ذكرنا فيما سبق أنَّ البنك الشرقي، وهو بنك بريطاني، أبدى رغبته في تأسيس فرع له في الكويت من خلال مفاوضات بينه وبين الشيخ أحمد. وقد أبدى الشيخ أحمد موافقة مبدئية على تأسيس بنك في الكويت، إلَّا أنَّ مسار الأمور تغير بعد أن حدد الشيخ أحمد شروطه للقيام بذلك. في رسالة من المعتمد البريطاني في الكويت إلى المقيم البريطاني في بوشهر بتاريخ ١٠ ديسمبر ١٩٣٦م (وثيقة رقم ٦)، كشف المعتمد عن أنه التقى بالشيخ أحمد الذي أخبره أنه يتفاوض أيضًا مع بنك تركي وهو «البنك العثماني» وأنه قدَّم له الشروط اللازمة لفتح فرع للبنك في الكويت. تقول الرسالة:

«لقد قام سمو الشيخ بزيارتي اليوم؛ لمناقشة عدد من القضايا من بينها موضوع البنك في الكويت. ولقد أخبرني بأنَّ الشروط التي وضعها وقدمها للسيد دينت من البنك العثماني هي شروط مبدئية قابلة للتعديل بما يتوافق مع النصيحة التي ستقدمها حكومة جلالة الملكة».

وأوضح المعتمد البريطاني في رسالته أنه يعتقد بأن الشيخ أحمد يميل إلى البنك العثماني لسبب واحد أساسي وهو أن عددًا أكثر من تجار الكويت يتعاملون مع فرعه في البصرة. تقول الرسالة:

«مما فهمته من سموه هو أنَّه يميل إلى البنك العثماني، الذي كما قال لي: قدَّم له شروطًا أفضل، والذي يتعامل مع فرعه بالبصرة عدد أكبر من الزبائن الكويتيين، وكان دائمًا الخيار الأول بخصوص تأسيس بنك في الكويت».

وللأسف لم أعثر على وثائق المفاوضات بين البنك العثماني والشيخ أحمد، إلَّا أن الترجمة من العربية إلى الإنجليزية لرسالة من الشيخ أحمد إلى المعتمد في الكويت بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٣٦م (وثيقة رقم ٧) أبلغ فيها الشيخ أحمد الإنكليز بشروطه التي قدَّمها للبنك العثماني وهي كما يلي:

- على البنك أن ينفذ المعاملات البنكية لأهل الكويت في أي مكان بالخارج.
- على البنك أن يفرض سعر صرف معقول للمعاملات.
- يجب أن يكون سعر الفائدة التي يفرضها البنك مشابهًا للسعر المتعامل به في العراق.
- يجب أن تكون الروبية الهندية العملة الأساسية في المعاملات.
- على البنك إبلاغ الحكومة الكويتية بجميع المعاملات الخاصة بتصدير العملات الذهبية والفضية وعليه تقديم بيانات الشحنة كقيمتها ووسيلة نقلها والجهة المنقولة إليها، وعلى البنك الحصول على موافقة الكويت.
- يجب توظيف المواطنين الكويتيين في الوظائف المختلفة في البنك، وإذا تعذَّر وجود المؤهلات المتخصصة يتم توظيف رعايا بريطانيين من الدول المحمية من قِبَل بريطانيا.
- إذا احتاج البنك إلى حرَّاس، فإن الحكومة الكويتية ستوفرهم ويقوم البنك بدفع رواتبهم.

الشيخ أحمد الجابر: يماطلون للتأكُّد من وجود النفط

بتاريخ ٦ اكتوبر ١٩٣٧م، أرسل المعتمد البريطاني في الكويت رسالة (وثيقة رقم ٨) إلى المقيم البريطاني في بوشهر يشرح فيها ما جرى بينه وبين الشيخ أحمد الجابر رحمه

الله من محادثات حول إنشاء بنك في الكويت. يقول المعتمد في الكويت: إنَّ الشيخ أحمد أبلغه أنه استلم رسالة من البنك الشرقي (البريطاني) يتراجع فيها عن رغبته في افتتاح فرع له في الكويت بسبب ما ذكره من أن الشروط التي اقترحها الشيخ أحمد صعبة ولا يمكنه تنفيذها. إلَّا أنَّ البنك لم يغلق هذا الموضوع بشكل كامل وترك فرصة لإعادة النظر في الأمر مستقبلًا. يقول المعتمد البريطاني في رسالته: إنَّ الشيخ أحمد كان يدرك ما وراء موقف البنك الشرقي، حيث إنه أعرب عن اعتقاده بأنَّ الشروط ليست صعبة التنفيذ، بل إنَّ البنك يريد أن يؤخر قراره النهائي إلى أن يتم العثور على النفط في الكويت. ويضيف المعتمد بأن الشيخ أحمد سيضيف شروطًا أخرى عند العثور على النفط على رأسها حصول الكويت على نسبة من صافي الأرباح. وقد أشرت فيما سبق إلى بعض الشروط التي عرضها الشيخ أحمد على البنك الشرقي ومنها: إنَّ البنك يجب أن يعتمد العملة الهندية «الروبية» في جميع تعاملاته، ويجب أن يبلغ الحكومة الكويتية بكل نشاطاته التجارية وغير ذلك. ومن الشروط التي لم نستعرضها أن يكون سعر تحويل الأموال المتعلّق بالحكومة الكويتية سعرًا استثنائيًّا، وإذا احتاجت الحكومة الكويتية إلى قرض لمدة ستة شهور أو سنة، فإنَّه يتوجب على البنك الموافقة على القرض بسعر فائدة منخفض. أيضًا ورد في الشروط الكويتية أنَّه على البنك أنْ يلتزم بالعطل الرسمية الإسلامية وأن ينسق مع الحكومة بهذا الشأن. كما أشارت شروط أخرى إلى أنه على البنك أنْ يعفي أيَّ موظف لديه من العمل إذا ثبت بأنَّه متورط في جريمة، وإذا كان هذا الموظف غير كويتي، فإنه يتوجب على البنك التنسيق مع المعتمد البريطاني بخصوص ترحيله من الكويت. وقبل أن انتقل إلى ما حدث بعد ذلك، إليكم النص الكامل لرسالة المعتمد البريطاني (الوثيقة رقم ٨) التي أشرت إليها أعلاه:

«أبلغني سمو الأمير اليوم أنَّه تلقى رسالة من البنك الشرقي يرفض فيها أن يفتح فرعًا له في الكويت في الوقت الراهن، وعزى ذلك إلى الشروط الصعبة التي عرضت عليه، لكنه في نفس الوقت أعرب عن رغبته في إعادة النظر في الأمر في فرصة أخرى أفضل. إنَّ سموه كان واضحًا حيث قال لي: إنَّ الشروط ليست صعبة. وقال لي: إنَّه يعرف لماذا يريدون المماطلة؟ فهم يريدون التأكُّد من العثور على النفط في الأراضي الكويتية. وإذا تم ذلك؛ فسيسرعون بالقدوم إليه مرة أخرى. وقال لي: إنَّه سيفرض

عليهم شرطًا آخر وهو أنَّ الحصول منهم على نسبة من أرباحهم. لقد أكد لي أنَّه عرض الامتياز لبنك بريطاني بشروط معقولة لا تعارضها حكومة جلالة الملكة البريطانية وأنَّ البنك رفض هذا العرض. وأنَّه يشعر بأنَّه حرٌّ في البحث في مكان آخر».

«الإمبراطوري الإيراني» وقَّع أول اتفاقية بنكية في الكويت

انتهت المفاوضات بين أمير الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح والبنوك البريطانية الراغبة في فتح فرع لها في الكويت بتوقيع اتفاقية، ولكن ليس مع البنك العثماني الذي كان يفضِّله الشيخ أحمد، وليس مع البنك الشرقي الذي كان حذرًا جدًّا في التعامل مع الشيخ، بل إنَّه اعتذر عن فتح فرع له في الكويت بعد أنْ قدَّم له الشيخ أحمد شروطًا مكتوبة، بل كان توقيع الاتفاقية مع البنك الإمبراطوري الإيراني، وهو بنك بريطاني يعمل في إيران. ويبدو أنَّ البنك الإمبراطوري وافق على جميع شروط الشيخ أحمد ولذلك توجه التركيز في التفاوض إلى هذا البنك الذي أصبح أول بنك يعمل في بلادنا الصغيرة. تمت الموافقة بين الجانبين على فتح الفرع البنكي بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٤١م، وتم توقيع اتفاقية من أربع صفحات في اليوم التالي بتاريخ ١٨ ديسمبر. وقد أرسل المعتمد البريطاني في الكويت نسخةً أصليةً من الاتفاقية إلى الشيخ أحمد الجابر، ورد عليه الشيخ أحمد بتاريخ ١٩ ديسمبر ١٩٤١م (الوثيقة رقم ٩) برسالة يفيده فيها باستلام النص الأصلي ويشكره فيها على دوره المحوري في الوصول إلى اتفاق مع البنك الإمبراطوري الإيراني. وقد بدأ البنك نشاطه في الكويت في عام ١٩٤٢م وكانت البداية بمبلغ تمَّ تحويله من الهند قدره ٢٠٠ ألف روبية وذلك؛ لتجهيز مقر البنك وتوظيف بعض الموظفين وشراء أثاث وأدوات ومستلزمات أخرى.

أوائل الموظفين الكويتيين

من المفيد أن نبحث هنا أكثر؛ لنعرف من هم الموظفون الكويتيون الأوائل في هذا البنك؟ وكيف تم توظيفهم؟ وما وظائفهم؟

ففي الملف الذي عثرت عليه، وفيه هذه الوثائق التي أتناولها في هذه الدراسة، لم أعثر على أسماء أو تفاصيل بهذا الخصوص. لكنني أتذكَّر أنَّ العم عبد الله أحمد السميط في لقاء لي معه قبل وفاته؛ أبلغني أنَّه من أوائل موظفي البنك الإمبراطوري، ثم انتقل للعمل مع بنك الكويت الوطني عند افتتاحه لاحقًا. ولا شك أنَّ هناك موظفين كويتيين آخرين ممَّن عملوا في البنك، وكانت لهم الريادة في العمل البنكي في الكويت، بل كان لهم الفضل في المساهمة في تأسيس نظام بنكي رائد وناجح في الكويت.

محمد جعفر آل رشيد اشتغل بـ «الإمبراطوري» عام ١٩٤٤م

الشخصية الأخرى الكويتية التي عملت بالبنك الإمبراطوري الإيراني هو العم محمد جعفر بن حيدر آل رشيد المولود في فريج الشيوخ بمدينة الكويت عام ١٩٢٧م، والذي مازال يدير مكتبه الخاص (عندما التقيت به بتاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠١٩) رغم كبر سنه. زرته في مكتبه بمجمع الأوقاف بعد أن أخبرني السيد صادق يلي هاتفيًّا بأن العم محمد جعفر عمل مع البنك الإمبراطوري الإيراني. وتأكدت من الأمر شخصيًّا حيث أبلغني العم محمد جعفر أنَّه بدأ العمل مع البنك في نهاية عام ١٩٤٤م، أي بعد فتح فرع البنك في الكويت بعامين (تم فتح البنك في الكويت في فبراير عام ١٩٤٢). والعم محمد جعفر آل رشيد ليس فقط من أوائل العاملين في البنك الإمبراطوري، بل إنه استمرَّ في العمل في البنك حتى تقاعده بعد ٢٥ عامًا وذلك في عام ١٩٦٨م. سألته عن الموظفين الكويتيين الذين عملوا في البنك قبله، فذكر لي بعض الأسماء التي يتذكرها وهي: يوسف اليماني (أول مساعد تجاري للمدير العام)، وعبد الرزاق بودي، وعبد الله السميط، وعيسى العجيل. كما استذكر أيضًا عددًا من الموظفين الكويتيين القدماء أمثال بدر الحداد، وحسن بو رحمة، وعبد الله السنان، وإسماعيل قنبر، وغالب موسى محمد تقي، ومشاري الجاسم. هؤلاء كلهم من الموظفين الذين عملوا بالترجمة أو بالوظائف المالية. أمَّا الموظفون الكويتيون القدماء الذين عملوا في البنك في وظائف مساندة، فمنهم سليمان الرشدان، وعلي جواد، وأسد محمود، وموظف اسمه جاسم. وحول سبب الموافقة على توظيفه بالبنك، أخبرني العم محمد جعفر أنَّه درس اللغة الإنجليزية لمدة أربع سنوات في مدرسة ليلية على يد المعلم

والمربي الفاضل سيد حسين سيد زاهد، وكان مقر المدرسة في أحد المساجد القديمة. وعندما قدَّم طلبه للعمل في البنك، وافق المدير الإنجليزي على الطلب وخصص له مبلغ ١٠٠ روبية خلال فترة التجربة وهي ثلاثة أشهر، وبعدها تمَّ تثبيته في العمل وتقرر أن يكون راتبه ١٥٠ روبية. وكانت بداية عمله في مجال الترجمة مع زميله في العمل عبد الله أحمد السميط، ثمَّ أصبح بعد سنوات عديدة مساعدًا تجاريًّا للمدير العام إلى حين تقاعده عام ١٩٦٨م. وقد عاصر العم محمد جعفر جميع المراحل التي مرَّ بها البنك، حيث أخبرني أنَّه في عام ١٩٦٣م أصبح اسم البنك «البنك البريطاني للشرق الأوسط»، وفي عام ١٩٦٨م تغيَّر اسم البنك إلى «بنك الكويت والشرق الأوسط». أمَّا عن الموقع الأول للبنك، فيقول العم محمد جعفر: إنَّ أوَّل موقع كان في سوق التُّجار (سوق الأمير) بجانب مكتب عبد الله الملا صالح، حيث تمَّ دمج عدة محلات مع بعضها البعض وفتح فيها البنك موقعه الأول. أمَّا الموقع الثاني للبنك، فإنه كان في المرقاب ويطل على ساحة الصفاة من الجنوب وهو الموقع الأشهر وموثَّق في العديد من الصور التاريخية القديمة. والموقع الثالث كان بالقرب من مقر غرفة التجارة والصناعة القديم في الحي القبلي. من المسؤوليات التي تولاها العم محمد جعفر، طبقًا لما أخبرني به، مسؤولية متابعة الحسابات الشخصية لعدد من الشيوخ والمسؤولين الكبار في الكويت وعلى رأسهم أمير البلاد الراحل الشيخ أحمد الجابر الصباح.

أول وثائق البنك الإمبراطوري الإيراني

أقدم لكم الآن نصَّ أول رسالة، كما أعتقد من البنك الإمبراطوري الإيراني بعد توقيعه الاتفاقية مع الشيخ أحمد، وهي بخصوص طلب رخصة من حكومة الهند البريطانية للسماح بتصدير مبلغ ٢٠٠ ألف روبية إلى الكويت وتاريخها ٤ أبريل ١٩٤٢م (وثيقة رقم ١٠) وقد وجهها البنك إلى المعتمد البريطاني في الكويت:

«سنكون ممنونين لكم إذا قمتم بلطف بترتيب رخصة مع حكومة الهند للسماح بتصدير ٢٠٠٠٠٠ روبية (مئتي ألف) معدنية من بومبي إلى الكويت من خلال بنك

الاحتياط الهندي. ونعتقد أنَّ هذا الإجراء سيكون مشابهًا لطلب السيد جونسون في ديسمبر الماضي. إنَّه ليس في النية حاليًّا أن يتم تصدير المبلغ، ولكننا نرى أهمية إنهاء الإجراءات الرسمية؛ ليكون المبلغ جاهزًا للتصدير في المستقبل».

تقرير البنك للعام ١٩٤٦م

التقرير كتب بتاريخ ٢ يناير ١٩٤٦م (وثيقة رقم ١١)، وتم رفعه إلى السير جفري فراير، وبدايته كانت إقرارًا واضحًا من إدارة البنك بأن البنك حقق نجاحًا كبيرًا غير متوقَّع في الكويت. الجملة الأولى من التقرير المكتوب باللغة الإنجليزية تقول: «**لقد حققنا فعليًّا ازدهارًا غير متوقَّع في الكويت، وسنكون سعداء بتقديم إقرار ملموس حول ذلك إلى سمو الأمير**». ويمضي التقرير ليؤكد أنَّه منذ افتتاح البنك في الكويت في فبراير ١٩٤٢م يقوم البنك بإفادة هيئة الدخل البريطانية بأرباحه، التي جعلت البنك أغنى بنك في البلاد. «**إنَّ أرباحنا منذ الافتتاح في فبراير ١٩٤٢م تتمُّ الإفادة بها إلى هيئة الدخل البريطانية، وفي ظل نظامنا الضريبي فإنَّنا بدون شك الأغنى**». وهنا بدأ الاستفسار عن كيفية شكر الشيخ أحمد الجابر على دعمه للبنك وتذليل الصعاب في طريقه؛ لتحقيق هذا النجاح الكبير، فأشار التقرير إلى ذلك وتساءل: «**من ناحية أخرى، إنه أمر يدعو للشك فيما يتعلق بدفع أموال لسمو الشيخ من أرباح البنك ولن تسمح بذلك هيئة الدخل الوطنية**». وحول الأسباب الأساسية التي أدَّت إلى تحقيق أرباح كبيرة، قال التقرير: إنَّ ظروف الحرب العالمية الثانية هي العامل الأول في ذلك، وأن هذه الظروف لن تمتد إلى فترة طويلة. «**إنَّ الازدهار الذي شاهدناه منذ فبراير ١٩٤٢م يجب في الأساس أن نعزوه إلى ظروف الحرب. وإننا لا نتوقَّع أن تستمر هذه الظروف إلى فترة أطول ممَّا مضى**». وعاد التقرير ليتحدث عن كيفية مكافأة الشيخ أحمد فقال: «**إنَّه تقرَّر فيما مضى أثناء زيارة سمو الشيخ أحمد إلى لندن إهداؤه زوجًا من البنادق. إلَّا أن هذا الاقتراح أصبح غير مناسب، لذا فإننا نقترح إهداءه ٥٠ ألف روبية تقديرًا للطفه ودعمه لنا**». ويقول التقرير بعد ذلك: إنَّه إذا كانت إدارة البنك لا تعترض على ذلك فإن مدير الفرع في الكويت يمكنه أن ينسق مع الشيخ أحمد حول كيفية تسليم المال دون أن يظهر ذلك في سجلات البنك الداخلية في الكويت.

٥١ حسابًا وأكبر المودعين الوكالة السعودية

من الوثائق الجميلة المرتبطة بنشأة البنوك في الكويت وثيقة للوكالة البريطانية في الكويت لم أجد عليها تاريخًا محددًا، لكنها تتضمن معلومات مفيدة حول بدايات البنك الإمبراطوري الإيراني في الكويت. تبدأ الوثيقة (الوثيقة رقم ١٢)، التي كتبت في منتصف الأربعينيات، بالقول بأن المفاوضات مع عدد من البنوك بهدف فتح فرع بنكي في الكويت توقفت بعد توقيع الشيخ أحمد الجابر اتفاقية مع البنك الإمبراطوري الإيراني في ١٨ ديسمبر ١٩٤١م. وأكَّدت أن أول مدير لهذا البنك في الكويت هو البريطاني أيه. إس. ماثيسون الذي كلفه البنك باتخاذ كافة الإجراءات؛ لبدء العمل في الكويت. وطبقًا للوثيقة، وصل ماثيسون إلى الكويت في منتصف يناير ١٩٤٢م وفور وصوله بدأ يبحث عن مقر مناسب للبنك. تقول الوثيقة: « **لا يوجد مبنى مناسب في المنطقة التجارية ليكون مقرًّا للبنك، لذلك كان من المناسب استئجار ستة محلات صغيرة بمساعدة سكرتير الشيخ**». ومن المعروف أنَّ هذه المحلات الستة تقع في سوق التُّجار الذي يطلق عليه اليوم سوق الأمير بوسط مدينة الكويت. وقد أشرت فيما سبق، نقلًا عن العم محمد جعفر بن حيدر آل رشيد أنَّ الموقع الأول للبنك كان في سوق التُّجار وبجانب مكتب التاجر عبد الله الملا. وقد اضطر المدير البريطاني إلى هدم الحوائط الداخلية للمحلات الستة وفتحها على بعض وعمل صالة للمعاملات التجارية وغرفة للمدير وغرفة محكمة بحوائط قوية ومدخل رئيس مناسب. أمَّا عن الأثاث الذي يحتاجه البنك، تقول الوثيقة: «**لقد تم الاتفاق مع نجار محلي لصنع أثاث البنك، كما تم شراء بعض المعدات من البصرة**». وبالنسبة لسكن المدير البريطاني وزوجته، فقد ذكرت الوثيقة أنَّه تم الاتفاق مع شركة نفط الكويت على ترميم أحد المنازل المملوكة للشيخ عبد الله الجابر الصُّباح؛ لجعلها مناسبة لسكن المسؤول البريطاني المهم. وفيما يتعلق بكيفية تقبُّل تجار الكويت للبنك عند افتتاحه في يوم ٢٨ من شهر فبراير ١٩٤٢م، أكَّدت الوثيقة أنَّه منذ اليوم الأول بدا واضحًا إقبال التجار على إيداع أموالهم وفتح حسابات في البنك. وبحلول يوم ٢٠ من مارس، تقول الوثيقة: إنَّ عدد الحسابات التي تم

افتتاحها بلغ ٥١ حسابًا، وبعد مرور ستة أشهر وصل عدد الحسابات إلى ٩٥، ثم ارتفع بعد ذلك ليصل إلى ١٥٠ حسابًا. وأشارت الوثيقة إلى أنَّ أكبر إيداع للأموال كان من قِبَل الممثل التجاري السعودي وهو مبلغ مليون وثلاثمئة ألف روبية تم إيداعها بعملية واحدة.

هذه بعض المعلومات والوثائق التي استطعت أن أجمعها عن نشأة أول بنك في تاريخ الكويت.

(Bilingual letter).

COPY.

19

THE EASTERN BANK LIMITED,

Basra, 23rd September, 1936.

His Excellency
Shaikh Sir Ahmad al Jabir al Sabah, K.C.I.E., C.S.I.,
Kuwait.

Your Excellency,

We have recently been given to understand by Mr. Ashraf N. Shamsuddin that Your Excellency is desirous and willing that a Branch of this Bank be established within your territory.

With a view to meeting Your Excellency's wishes in this respect, we have been in recent communication with our Head Office in London. They have now replied to us by telegram to the effect that our Bank Directors have agreed in principle to the opening of a Branch in Kuwait, but that any final decision by them on this matter must depend largely upon the support which will be given, particularly by Your Excellency personally, and also by the Merchants and Notables of Kuwait.

We shall now be pleased to have Your Excellency's communication in due course informing us whether you are still personally disposed to the allowing of this Bank to open a Branch in Kuwait.

If you are still so disposed, perhaps Your Excellency would be good enough to indicate to us whether you would like us then to approach the Political Agent, Kuwait, direct in the matter, which we will gladly do if you so desire it.

Awaiting the favour of Your Excellency's decision and reply,

We are, with deep respects,
Your Excellency's most obedient servants,
Sgd. W. Hendry,
Manager.

وثيقة رقم (١)

Copy (Translation).

AHMED AL JABER ALSUBAH.

No.243.
Kuwait, 27th Sept.1936.

20

The Manager,
The Eastern Bank, Limited,
BASRA.

Dear Sir,

19

We have to acknowledge receipt of your letter dated the 23rd September, 1936, and have noted its contents and the communication given to you by Mr.Ashraf Shamsuddin of our desire for the opening of a branch of your Bank here (Kuwait).

In reply, we have to state that from our conversation with Mr.Shamsuddin we understood that you were desirous of opening a Branch of your Bank here, and we informed him that we had no objection thereto.

If you are still desirous of opening a Branch here, kindly let us know in order that we may inform you of the necessary conditions under which we may agree to such a course.

Yours faithfully,
Sgd.Ahmad Al Jaber Al Subah.

وثيقة رقم (٢)

Copy (Bilingual).

THE EASTERN BANK LIMITED.

BASRA, 30th September, 1936.

His Excellency
Shaikh Sir Ahmad al Jabir al Sabah, K.C.I.E., C.S.I.,
Kuwait.

Your Excellency,

We thank you for your letter No.243 of the 27th instant, and note with pleasure that you have no objection to our opening a Branch in Kuwait.

In reply, we confirm that our Bank Directors in London have agreed in principle to the opening of a Branch of this Bank in Kuwait, but that any final decision by them on that matter depends largely upon the support which will be given there, and particularly by Your Excellency. This confirms the second paragraph of our letter to you of the 23rd September.

We shall be glad to hear from you at your convenience of the necessary conditions under which you are prepared to agree to such a course.

We, with deep respects,
Your Excellency's most obedient Servants
Sgd. W. Hendry,
Manager.

وثيقة رقم (٣)

53/32

Telegram Q.

From Political Resident, Bushire.

To H.M's Secretary of State for India, London.

Copy by post Government of India, Foreign and Political Department, Simla.

Political Agent, Kuwait.

No. 708

Dated 6th October 1936.

Fowle's telegram No. 576 of 26th June 1935. Bank at Kuwait.

On 3rd October Shaikh told me that Eastern Bank have approached him. He is inclined to admit them provided they agree to his conditions one of which is that His Majesty's Government approve of Bank's coming to Kuwait.

2. I propose that I should inform Shaikh that His Majesty's Government have no objection to establishment of branch of Eastern Bank at Kuwait and that I should ask him at the same time to let me know what his other conditions are.

3. It might be well to get Bank to agree always to have a British Manager at Kuwait.

Resident.

Copy sent to India and Kuwait under P.L.No. 735-S of 6.10.36.

وثيقة رقم (٤)

- 2 -

3. An arrangement of this kind seems to me particularly desirable in view of the rather peculiar circumstances of Kuwait and the fact that the Eastern Bank, now the keenest competitor for the opening of a Branch, is akin to the State Bank of Iraq. On the other hand in regard to any need for great haste I see none. The Kuwait Oil Company has worked without serious or, as far as I know, any

53/90

CONFIDENTIAL.
D.O.NO.C-292.

POLITICAL AGENCY,
KUWAIT.
The 8th October 1936.

My dear Colonel,

May I refer to the Shaikh's conversation with you on the 3rd October when he informed you that he had again been approached by the Eastern Bank and had replied that he agreed to their opening a branch provided that they agreed to certain conditions unspecified but one of which would be the agreement of His Britannic Majesty's Government.

2. Having now had opportunity to examine the papers filed here relating to the question of the establishment of a bank, it seems to me that the best course may still be that recommended by the Hon'ble the Resident in his telegram No.576 of the 26th June 1935, para 3, to His Majesty's Secretary of State for India, i.e. for the Ruler to take advantage of a visit to London (he hopes to make one in next Spring) to arrange terms with a British bank under the auspices of His Majesty's Government, that is assuming that the monopoly given to the Ottoman Bank by the Shaikh is not considered valid as such.

3./

The Hon'ble Lt.-Colonel G.Loch, C.I.E.,
Political Resident in the Persian Gulf, BUSHIRE.

وثيقة رقم (٥)

53/91

GOVERNMENT OF INDIA,

_____________ DEPARTMENT.

5/12

EXPRESS LETTER

[*N. B.—This is an ORIGINAL MESSAGE, sent by post to save telegraphic expense and undue use of the wires, but intended to be treated, on receipt, with the same expedition as if it had been telegraphed. To save time and formalities it is worded and signed as if it had been so despatched.*]

FROM Political Agent, Kuwait;

11

TO Political Resident, Bushire.

Establishment of a Bank at Kuwait.

No. C-356. Kuwait Dated the 10th December 1936.

Reference my Express Letter No.C-354 of today's date.

His Excellency the Shaikh visited me today to discuss among other things the Bank in Kuwait.

2. He informed me that the outline of conditions given by him to Mr.Dent of the Ottoman Bank was of course subject to amendments in accordance with advice which His Majesty's Government might wish to give.

3. I gather from His Excellency that he is in favour of the Ottoman Bank, which, as he said, gives him personally preferential terms, has already a larger number of Kuwaiti clients dealing with its Basra branch than other Banks there, and has all along been first in the field in the matter of the establishment of a bank at Kuwait.

Captain,
Political Agent, Kuwait.

S. 6.

وثيقة رقم (٦)

Translation of letter No.R-5/311 of the 24th Ramadhan 1355 (8th December 1936) from His Excellency Shaikh Sir Ahmad al-Jabir as -Subah, K.C.I.E., C.S.I., Ruler of Kuwait, to the Political Agent, Kuwait.

After Compliments,

In reply to your letter No.C-347 dated 17th Ramadhan 1355 (1st December 1936) on the subject of the Bank. I have the pleasure to forward to Your Excellency herewith a copy of the draft of the conditions which we find suitable for the establishment of a Bank at Kuwait. We will send a copy of it to the Ottoman Bank at Basra for "agreement". Your Excellency will, on going through the conditions, see that it is not a disadvantage to the public interests.

I shall be pleased to receive your reply of approval.

Usual ending.

وثيقة رقم (٧)

53/91

93

EXPRESS LETTER.

BUSHIRE RESIDENCY.
No... 1306
Date.... 19.X.37
CONFIDENTIAL RECORDS

From Political Agent, Kuwait.

To Political Resident, Bushire.

Subject:- Establishment of a Bank at Kuwait.

(34)

No.C-223. KUWAIT, dated the 16th October 1937.

p.87.

Reference correspondence ending with your Memorandum No.602-S of the 10th August, 1937, to His Majesty's Secretary of State for India.

2. His Highness today informed me that he had just received a letter from the Eastern Bank refusing to open a branch here at present, giving as their reasons, the hard conditions which he had imposed, but at the same time expressing a desire to reconsider the matter at a more propitious moment.

3. His Highness was evidently much piqued. He said that the conditions were not hard ones. He knew, he said, why they were delaying - to see if there was Oil found in his territory. If it were then they would hasten to come to him again - "and then", he said, "I shall have added another condition; and that is that Kuwait shall receive a percentage on their profits".

4. He hoped, he added, that I would note that he had offered the Concession to a British bank, on reasonable conditions not disapproved by His Britannic Majesty's Government, and that the Bank had refused his offer.

5. He felt himself free now to look elsewhere.

4 S/C.

[signature] Captain,
Political Agent, Kuwait.

وثيقة رقم (٨)

176

Copy of letter No.R/6/1648, dated the 19th December, 1941, from His Highness the Ruler of Kuwait, to the Political Agent, Kuwait.

Your Excellency's letter No.457, dated the 18th December, 1941, with the original copy of the agreement reached between the Imperial Bank of Iran and myself, was received with pleasure. I would like to express my thanks to Your Excellency in this connection.

It is quite evident that this agreement was reached through your kind efforts, which Your Excellency showed and still you show towards us. I wish you all success.

وثيقة رقم (٩)

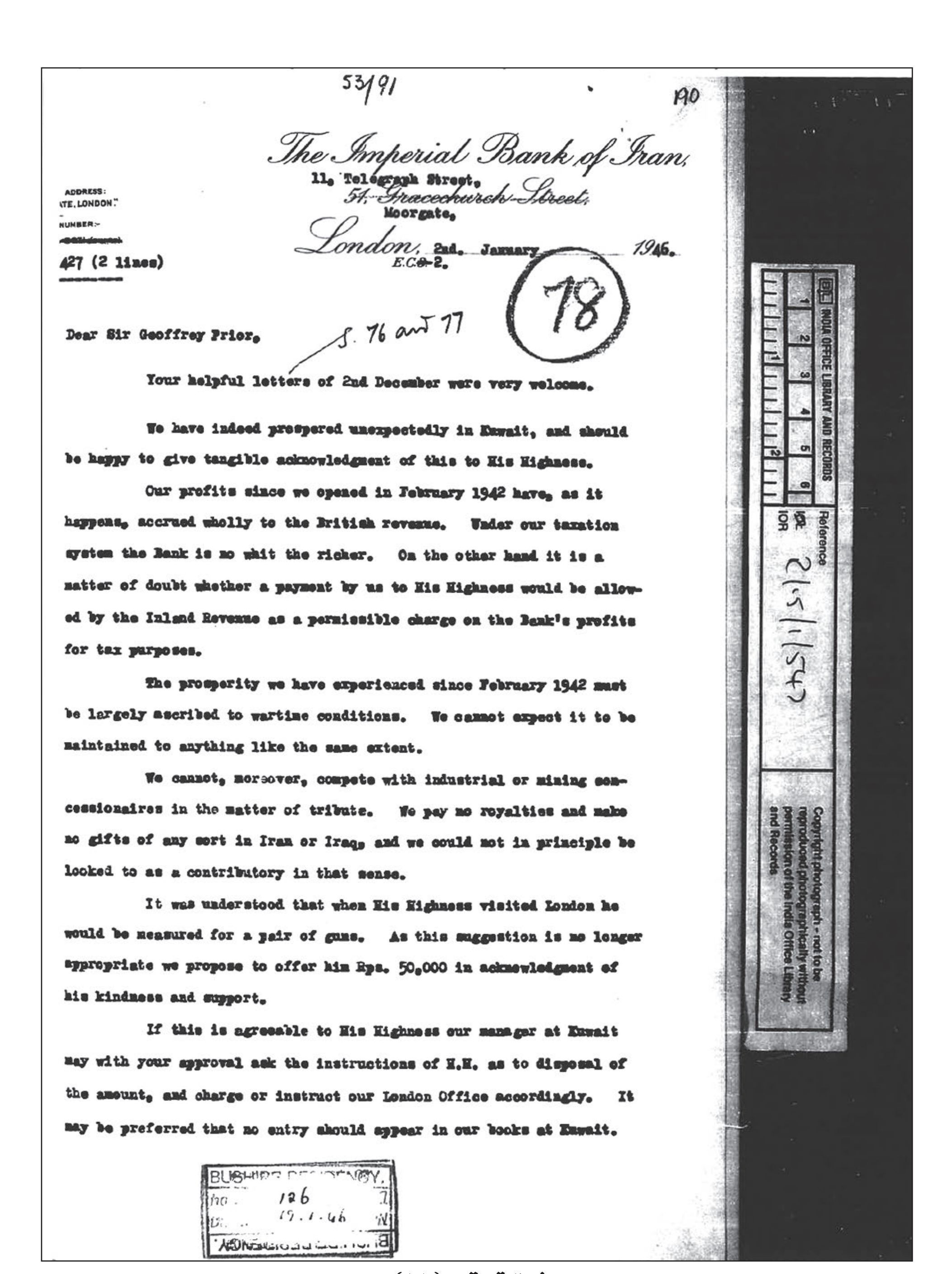
180

Copy of letter No.G/54/1, dated the 4th April, 1942, from the Manager, Imperial Bank of Iran, Kuwait to the Political Agent, Kuwait.

We shall be greatly obliged if you will kindly arrange with the Government of India for a permit for the export of Rs.200,000 (Two hundred thousand) in rupee coins from Bombay to Kuwait to be lodged with the Reserve Bank of India, Bombay. The procedure would, we presume, be the same as when our Mr. Johnson made a similar request to you in December last. (see S.64 & S.65

It is not intended at the moment to have the amount shipped but we consider it advisable to complete the preliminary formalities in case the cash should be required in the future.

وثيقة رقم (١٠)



53/91

190

The Imperial Bank of Iran,
11, Telegraph Street,
~~54, Gracechurch Street,~~
Moorgate,
London, E.C.2. 2nd. January 1946.

ADDRESS:
...TE, LONDON.
NUMBER:-
427 (2 lines)

S. 76 and 77

78

Dear Sir Geoffrey Prior,

Your helpful letters of 2nd December were very welcome.

We have indeed prospered unexpectedly in Kuwait, and should be happy to give tangible acknowledgment of this to His Highness.

Our profits since we opened in February 1942 have, as it happens, accrued wholly to the British revenue. Under our taxation system the Bank is no whit the richer. On the other hand it is a matter of doubt whether a payment by us to His Highness would be allowed by the Inland Revenue as a permissible charge on the Bank's profits for tax purposes.

The prosperity we have experienced since February 1942 must be largely ascribed to wartime conditions. We cannot expect it to be maintained to anything like the same extent.

We cannot, moreover, compete with industrial or mining concessionaires in the matter of tribute. We pay no royalties and make no gifts of any sort in Iran or Iraq, and we could not in principle be looked to as a contributory in that sense.

It was understood that when His Highness visited London he would be measured for a pair of guns. As this suggestion is no longer appropriate we propose to offer him Rps. 50,000 in acknowledgment of his kindness and support.

If this is agreeable to His Highness our manager at Kuwait may with your approval ask the instructions of H.H. as to disposal of the amount, and charge or instruct our London Office accordingly. It may be preferred that no entry should appear in our books at Kuwait.

BUSHIRE RESIDENCY.
No. 126
D. 19.1.46

وثيقة رقم (١١)

53/91

(73)

P.E.

The negotiations which were initialled by you for the opening of a branch of a reliable bank in Kuwait were terminated on the 17th of December 1941 by the signing of a "Banking Agreement" between the Shaikh and a representative of the Imperial Bank of Iran.

2. Mr. E.S. Matheson, who was appointed to open the new branch, arrived in Kuwait in the middle of January 1942 and immediately proceeded to negotiate for suitable premises. No suitable building being available in the business quarter of the Town the lease of six small store rooms was acquired with the assistance of the Shaikh's Secretary and their inner walls were removed to form a banking chamber, strong room, entrance hall, and office for the Manager. The construction of bank furniture was undertaken by a local carpenter and his work was supplemented by purchases in Basra of special equipment. The Bank Manager and his wife were my guests until a suitable building could be made available for their temporary accommodation by the Kuwait Oil Company pending the completion of alterations in a house belonging to Shaikh Abdullah al Jabir which had been leased as their permanent dwelling.

3. On the 28th of February 1942 the Bank opened for [illegible] and from the first there was a steady desire on the part [illegible] more substantial merchants to deposit money and open [illegible]

On the 20th of March 1942 there were fifty [illegible] on the books of the Bank, six months later the number [illegible] increased to ninety five and is now, so the Manager [illegible] me, about one hundred and fifty. The largest [illegible] at one time the Saudi Arabian Trade Agent who deposited [illegible] thirteen lakhs of his Government's money in the [illegible]

4. As much assistance as possible has been given [illegible] Bank by this Agency. In the early part of 1942 [illegible] took, at the suggestion of the Agency, the [illegible] Edward VII rupees to give the populace an [illegible] increased contact with the Bank [illegible]

وثيقة رقم (١٢)

Redraft, in banking phraseology, of the Shaikh's conditions by the Manager of the Eastern Bank, Basra.

-----

1. A. The Bank is to undertake banking transactions on behalf of the people of Kuwait on any place abroad.

   B. The Bank should charge a reasonable rate of exchange on drafts.

   C. The rate of interest chargeable by the Bank should be similar to that ruling in Iraq.

2. The recognised currency will be Indian Rupees, and the basis of the Bank's business should be in conformity with this currency.

3. Payments to the Public should be made in the Indian Legal Currency, i.e. Rupee.

4. When the Bank wishes to export gold and silver coins, or bullion, they must obtain permission from the Kuwait Government, giving details of the shipment, the value, the means of transport and the place of destination.

5. When the Kuwait Government requires drafts on India for any amount, the rate of such drafts should be made at par. (Drafts other than rupees, to be calculated at the best rate of exchange ruling on that day).

6. If the Kuwait Government requires a loan not exceeding rupees three lacs for a period of six months or twelve months, the Bank is to undertake to comply with the request, the rate of interest chargeable to be at [illegible] p.a.

7. The Manager of the Bank at Kuwait must be a British subject although his presence at Kuwait is not always insisted upon, but his attorney must be a British subject or a British protected person.

8. Kuwaitis should be employed as clerical staff, if available. Otherwise nationals under British protection should be employed until such time as the Kuwaitis in the discretion of the Bank are capable of carrying on.

9. If the Bank require guards, they will be provided by the Kuwait Government and their wages paid for by the Bank.

10. The Bank must observe the Moslems' General Holidays. In case of uncertainty, the Government of Kuwait should be referred to on the subject.

11. The Bank has no right to employ menial staff, such as servants, peons, other than Kuwaitis.

12. The Bank notices must be exhibited in Arabic as well as in English on the premises of the Bank.

13. The Bank shall dismiss any employee who has been found guilty of misconduct or misbehaviour. If the employee is not a Kuwaiti, and if deportation is necessary, it shall be arranged by the Bank through the Political Agent, or if a Kuwaiti subject, the matter shall be referred to the Kuwait Government.

(وثيقة شروط الشيخ أحمد الجابر رحمه الله)

البنك البريطاني للشرق الأوسط

(رأس المال المصرح به والمدفوع ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه استرليني)

حساب الاحتياطي ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه استرليني

THE BRITISH BANK OF THE MIDDLE EAST

(INCORPORATED IN ENGLAND BY ROYAL CHARTER)

PAID - UP CAPITAL £ 2,500,000

Reserve Account £ 3,000,000

. No. 5430
c Address
TRIA »
OFFICE
x No. 71,
WAIT,
ABIA

س.ت رقم ٥٤٣٠
العنوان البرقي
« بكتريا »
المكتب الرئيسي
ص.ب رقم ٧١
الكويت
بلاد العرب

15th August, 1968.

ef. ....

PERSONAL.

Mr. M. J. Behbehani,
The British Bank of the Middle East,
Fahad As Salem Street,
K U W A I T.

Dear Mr. Behbehani,

I acknowledge receipt of your letter dated 14th August 1968 in which you have submitted your resignation effective 22nd August 1968.

I appreciate that after your long service you wish to concentrate on other affairs and that you feel that younger members of the staff should be given their chance.

Please accept my thanks for your past services to the Bank and my best wishes for your future success and prosperity.

Yours sincerely,

(P. G. Doggett)
Chief Manager.

PGD:TL.

(كتاب قبول استقالة العم محمد جعفر آل رشيد)



مجموعة من موظفي اول بنك في الكويت في لقطة عام ١٩٤٦م
(من مقتنيات العم محمد جعفر آل رشيد)



(من أرشيف العم محمد جعفر آل رشيد)



(من أرشيف العم محمد جعفر آل رشيد ١)



(من أرشيف العم محمد جعفر آل رشيد ٢)

قواعد النشر في دورية (وثائق تاريخية)
بمركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ـ جامعة الكويت

١ـ يرحب المركز بالبحوث التي تُركز على الوثائق التاريخية التي تتعلق بدولة الكويت ومنطقة الخليج والجزيرة العربية.

٢ـ أن يشمل البحث عرض وثيقة تاريخية، والتعليق عليها بصورة بحثية.

٣ـ ألا تقل عدد كلمات البحث عن (٢٥٠٠) كلمة.

٤ـ أن يقدم البحث إلى مدير المركز عبر الإيميل
gulf_center@yahoo.com .

٥ـ يمنح الباحث (٥٠) نسخة من الإصدار.

٦ـ يمنح الباحث مكافأة مالية قدرها (١٠٠) دينار كويتي.